

39 ذواتات عالمية للجيب

Looloo

www.dvd4arab.com

المجموعة العربية الحديثة

يقدم: إيرل سستانلي جابريل
ترجمة: د. أحمد خالد توفيق

القصصية الذئبية

المؤلف

من جديد عالم المحاكم
والقضايا والمحامين !

إن اسم الكاتب الأمريكي
(إرل ستقلي جارنر) هو
الأكثر تألقاً في هذا العالم ،
وإن طفت عليه - كما يحدث
عادة - شهرة بطله المحامي
(بيري ميسون) ..



ولد (جارنر) في (ماسا تشوستس) عام ١٨٨٩ ،
وقدّم لنا على مدى حياته أعمالاً لا حصر لها ، استلهم
أغلبها من عمله كمحام ، وقد لعب (بيري ميسون)
بطولة أكثر من ثمانين رواية منها ، كلها تبدأ بكلمة
(قضية) .. على غرار (قضية الابنة المزوجة) ..
(قضية المخالب المخملية) .. إلخ

روايات عالمية للعب

سلسلة جديدة ، تقدّم لك أروع ما يزخر به الأدب
العالمى ، في مختلف صنوفه ..
من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..
من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..
من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..
ومن الشرق إلى الغرب ..
وإلى الحضارة ..
وإليك ..

د. نبيل فاروق

وتحولت هذه الأعمال بلا استثناء إلى حلقات مسلسل تلفزيوني فائق للتجاذح ، حيث قام الممثل (ريموند بار) بحفر هذه الشخصية في أذهان الناس ..

بعد إنهاء دراسته للقانونية عمل (جارنر) في جنوب (كاليفورنيا) ، في الحى الصينى هناك . وقد تبين بوضوح مدى سوء معاملة الصينيين وتجاهل الحكومة لهم ، من ثم راح يدافع عنهم فى المحاكم ، وتعلم لغتهم .. وقد أحبه القوم وأطلقوا عليه اسم (تاي تشونج تزي) أى (المحامى الكبير) ..

تسبب اتحيازه للصينيين فى إفساد عمله كمحام فى هذه الولاية ، من ثم غادرها - وكان قد تزوج وأنجب - إلى مكتب محاماة ناشئ ، وقد اشتهر بذاكرته الحادة التى تجعله يتذكر شهادة الشهود حرفياً مهما طالّت ، كما اشتهر بولعه بالصراع العقلى فى المحاكم ، ومفته الشديد لجو عمل المكاتب الروتينية ..

فى العام 1921 بدأ (جارنر) يكتب رواياته الأولى ، كمجرد سبيل للحصول على المال الذى يعينه إلى جانب المحاماه ، ويقول عن قصصه : «لم أكن أعرف شيئاً عن الكتابة ولا الحكمة ، وكانت قصصى أسوأ قصص تقرأها (نيويورك)»

لكنه بدأ يجيد الحرفة شيئاً فشيئاً ، وتعلم الكثير من أخطائه ..

وعام 1933 ولد (بيرى ميسون) المحامى الشهير خارق الذكاء ، هو وسكرتيرته المخلصة (ديلاستريت) التى تهيم به حباً سرّاً .. وكان نجاح الروايات لا يصدق ..

لقد كتب (جارنر) على مدى خمسة عقود أكثر من سبعمائة عنوان .. وأكثر من أربعمائة مقال ، وترجمت أعماله إلى 37 لغة ..

قمت أعماله فى ستة أفلام ، و 3221 حلقة إذاعية ، و 271 حلقة تلفزيونية ، وعشرين فيلماً تلفزيونياً ..

مجموعة مبيعاته حول العالم 325 مليون نسخة ، وفي
الستينات كان يبيع 26 ألف نسخة كل يوم !

بقى فقط أن نقول إن (جاردنر) كان ملاكماً ولاعب
تنس ورامياً بارعاً ، وكان يجيد اللغة الصينية ، وسافر
إلى أكثر أرجاء العالم ، وكان مربى خيول وكلاب ، يجيد
عمله ، كما أنه كان من أفضل مصوري الحياة البرية ،
وعالمًا في الجريمة ، وخبير حيتان ، ومؤسسًا لمحكمة
(الملجأ الأخير) التي تدرس قضايا المساجين الذين
يصرون على براءتهم .. وكان عالمًا في الجيولوجيا
والفلك !

إنه شخصية عجيبة بحق ..

لكن شخصية (بيرى ميسون) أكثر إثارة للاهتمام !

و. أحمد خالر



كان المطر ينهمر في هذا الصباح ، حين أوقفت
(آرلين فيريس) سيارتها في ساحة الانتظار المحجوزة
للعاملين بمكتب الإدارة لشركة (لامونت) الهندسية ..
نزلت من السيارة ومشت إلى الباب الجانبي الذي كتب
عليه (موظفون فقط) ..

كان عليها أن تعمل نصف ساعة بعد انتهاء ساعات
العمل ، ولهذا حين ناولت إتجازها إلى (جورج ألبرت)
مدير المكتب ، نظرت إلى الساعة وشكرها ..

- « عفوًا .. كنت أعرف أن هذه الخطابات يجب
أن تكون في بريد الليلة .. »

- « ليست كل فتياتنا بهذا التفهم .. نحن بالتأكيد
نقدر تفانيك في العمل .. »

- « إن العمل الطيب يستحق التفاني .. »

وتمنت له ليلة طيبة ..

كانت أضواء السيارات تلتصع على الرصيف المبتل
في ساحة الانتظار ، وهرعت (أرلين) إلى سيارتها
وفتحت الباب ، وأدارت بادئ الحركة ..

أحياناً كانت السيارة تتأخر قليلاً في الطقس البارد ،
لهذا لم تقلق حين لم يدر المحرك ولم يستجب .. بعد
دقيقة ونصف بدأت تقلق ودارت عيناها في ساحة
الانتظار المهجورة أركت أن البطارية معطلة ولا تعمل
كما يجب ..

فجأة جاءها صوت واثق يسأل :

- « ما الموضوع ؟ هل من مشاكل ؟ »

أنزلت زجاج النافذة لتتظر إلى الرجل واثق العينين
المبتسم .. قالت له :

- « ثمة متاعب من المحرك .. »

- « إذن دعى البطارية تسترح قليلاً .. فأنت لن
تفديها بإرهاقها هكذا .. »

وقتح كبود السيارة ببراعة ، ونس رأسه وكتفيه فيه ..
وراح يتفحص المحرك ثم أغلق الكبود وعاد ليقول لها :
- « لا شرارة .. هناك خطأ ما في النظام الكهربى ،
ولن يفيدك استبدال البطارية بمحاولات البدء .. أخشى
أنه لا يوجد ما يمكن عمله تحت الأمطار .. أعتقد أن
عليك ترك السيارة هنا الليلة ، وغداً في ضوء الشمس
ربما دارت .. »

- « ولكن .. »

أشرقت ابتسامة الرجل ، وقال :

- « بالضبط .. إن سيارتى هنا ، ويسرنى أن آخذك
لبيتك .. هذا لو لم يكن بعيداً ، وإلا أوصلتك إلى أقرب
حافلة .. »

لم تحب (أرلين) شفثيه الموحيتين بالعبث ، لكن
عينيه كانتا معبرتين توحيان بالثقة ، وقدرت أنه
مادام في ساحة الانتظار ، فهو ينتمى للشركة ،
وبالتالى هو على ما يرام ..

وحين رأت سيارته عرفت من هو .. إنه ابن
(جارفيس) العجوز ملك الشركة .. كان في جنوب
البلاد لفترة ولم يعد إلا مؤخرًا .. اسمه (لورينج
لامونت) ..

فتح لها الشاب باب سيارته ، ففاصت وسط الجلد
الثرى الذى يبطن السيارة من الداخل .. ثم ركب
جوارها ، وانطلقت السيارة بنعومة إلى حد أنها لم
تدرك أنه أدار المحرك وخرج من ساحة الانتظار من
أمام الحارس ..

- « ما هو عنوانك ؟ »

أخبرته به ، فقطب وقال :

- « الحقيقة يا مس (فيريس) أنتى كنت سأحضر
بعض أوراق مهمة لأبى .. أنا آسف .. لقد نسيت
ما على من مسئوليات اللحظة .. »

- « لا مشكلة .. فقط خدنى إلى حيث أجد سيارات
أجرة .. »

- « بل سأوصلك بمجرد أن أوصول هذه الأوراق .. إن
السيارة دافئة مريحة .. يمكنك البقاء فيها وسماع
الموسيقا لو أى شىء .. فقط ستخلص من هذه الأوراق
الكريهة .. وعلى كل حال على أن أعود للمدينة بعد
هذا .. »

- « تعود للمدينة ؟ هل مشوارك بعيد هكذا ؟ »

- « ليس بسيارة سريعة كهذه .. »

كانت مترددة .. لكن دفء السيارة وراحتها كانا
عظيمين ..

انطلق (لامونت) إلى الطريق السريع ، واستمر فى
القيادة ربع ساعة ، ثم مشى فى طريق ترابى يتعرج
وسط التلال .. كانت تعرف أن للشركة استراحة فى
الريف ، وأمرت أنه متوجه لها .. كان الطريق متلويًا
وثمة سلك شائك على الجانبين وفى النهاية عبرت
السيارة بوابة .. ومشى عبر طريق مرصوف بالحصى ،
ثم توقفت أمام منزل مظلم ..

قال (لامونت) فى ضيق وهو ينظر إلى المنزل :

- « يبدو أن شريك أبى ليس هنا .. كان عليه أن ينتظرنى ليحصل على الأوراق .. لبقى هنا وسأدخل لأرى إن كان قد ترك لى مذكرة أو شيئاً .. سأذهب لأرى .. »

وتركها ومحرك للسيارة دق ، ثم - بعد خمس دقائق - عاد لها معذراً ليقول :

« ثمة مصاعب .. لقد تأخر شريك أبى فى المدينة ، وهو آت الآن .. أبى قال إن على الانتظار لأسلم الأوراق .. هلمى إلى الداخل ننتظره ، فلن يطول الأمر »

- « بل أنتظر فى السيارة .. »

ضحك وقال :

- « لا داعى للسخف .. ليس لذى وفود لأترك المحرك دالراً ، ومن بونه لا تدفئة .. »

وفتح لها الباب .. فخرجت بعد لحظة تردد ..

كان دخل المنزل موحياً برفاهية تامة .. لكنها نظرت لساعة معصمها ، وللمرة الأولى شعرت بالتوجس :

- « يجب أن أعود للبيت الآن .. »

- « لا داعى للعجلة .. ليس الأمر ملحاً هكذا .. فالرجل آت حالاً .. »

دق جرس الهاتف ، فقطب جبينه واتجه ليرفع السماعة .. صمت بعض الوقت ثم قال : - « هلم .. لقد انتظرت قدر الإمكان .. لكن .. لا أستطيع الانتظار أكثر يا أبى .. إن لذى موعداً مهماً و ... »

ثم وضع السماعة متضايقاً ، وقال لها :

- « هذا أبى .. فى أسوأ مزاج له .. قال إن على الانتظار ، وإن الرجل سيتأخر ساعة .. »

وقبل أن تحتج ، تركها ودخل المطبخ .. سمعته يفتح باب الثلاجة ويفلقه .. ثم عاد لها وسألها :

- « هل تحبين البسكويت ؟ كلى كما تريدين بينما أعد بعض اللحم والبيض ، ولسوف نتناول العشاء هنا .. آسف لإقحامك فى هذا كله .. »

وفتح جهاز (الهاى فاى) فامتألت الغرفة بالموسيقا ..
ثم إنه أحضر المقلاة ووضع بها اللحم وكسر البيض ..
هنا دق جرس الهاتف ثانية ..

بنت عليه دهشة حقيقية واتجه إلى السماعة وبحذر
قال :

- « آلو ؟ حسن .. O.K .. O.K .. لكن دعنا لانتقل
هذا الآن .. هلا انتظرت ؟

لسوف أنقل الجهاز إلى غرفة أخرى .. »

وغادر الغرفة حاملاً الهاتف ، ليقوم بتركيبه فى
غرفة أخرى ، فلم تسمع الكثير من المحادثة ..

حين عاد بعد قليل أثار دهشتها التعبير الحيوانى الوقح
على وجهه ، والذي استبدله بالتعبير المذهب المجامل
السابق .. وقال لها :

- « هلمى يا صغيرتى .. أنا لست منفراً إلى هذا الحد ،
لو على الأقل لأصب هذا .. وليكن فى علمك أن الفتيات
اللاتى كن لطيفات معى ، نلن أرفع المناصب فى الشركة ..

سكريترة أبى على سبيل المثال حصلت على وظيفتها
عن طريقى ! »

قالت له فى هلع :

- « هل تعرف ما أفكر فيه ؟ أعتقد أنك خططت كل
هذا من البداية » لا أعتقد أن هناك شريكاً لأبيك فى
طريقه لنا .. إن الفتيات فى الشركة لا يتحدثن عنك
بخير ، وأعتقد أنك تحسب كل فتاة فى الشركة حقاً
مشروعاً لك .. »

ضحك وقال :

- « هلا نزلت عن حصاتك الشامخ هذا ؟ لعلمك
أنا من لتزع موزع الكهرباء من سيارتك .. وحين
جننا هنا نزلت وحدى من السيارة ، وطلبت صديقاً لى ،
وسألته أن يتصل بى بعد عشرين دقائق . والآن يا صغيرتى
إن مفاتيح السيارة معى ، ولسوف نبقى هنا حتى
أكتفى وأعيدك لدورك .. »

- « أيها .. أيها الحيوان ! »

والتقطت مقعداً وقذفت به عبر الحجرة ، ليضربه في أسفل بطنه .. ومن الواضح أنه لم يتوقع هذا قط .. بدت للدهشة على وجهه ، ثم سقط على الأرض يتلوى ..

التقطت معطفها وركضت نحو الباب ، وبعد دقيقة كانت تركض نحو الطريق الترابي خارج البيت .. المشكلة أن المفاتيح معه ، ومن العسير أن تجد مواصلة من هذا المكان المهجور تعود بها للبيت ..

تلاحقت أنفاسها فتوقفت عن الركض ، ونظرت للوراء نحو البيت ، لتجد أضواء كشاف تمسح الظلام من خلفها .. قررت أن تخرج من الطريق وأن ترحف عبر السلك الشائك على الجانبين .. ثم تولت خلف شجرة بلوط ..

الآن ترى كشاف السيارة .. إنها قادمة لكن ببطء شديد .. الآن ترى (لورينج لامونت) خلف المقود يتقدم حتى المكان الذي تتولّى فيه .. يترجل .. يتفحص الأرض في ضوء كشاف يحمله ..

إنه ذكي .. خمن أنها لن تواصل الركض للأبد في الطريق الترابي ، وحتماً ستحاول أن تعبر السلك الشائك حيث تنتهي آثار قدميها ..

واقتابها البرد والهلح .. الرجل يعرف بالضبط ما يفعله .. إنه قاس بارد مصمم ..

في النهاية استعادت شجاعتها ، وزحفت من جديد عبر السلك الشائك .. وكان هو يقف الآن حيث كانت منذ دقائق ، فقد ترك كعبا حذاءيها علامات لا تخطى على الغبار المبتل .. لكن (لامونت) ارتكب خطأ قتلًا واحدًا : ترك المحرك دالراً والمفاتيح في السيارة ..

وبينما كانت ترحف نحو السيارة ، أترك الرجل ما ترمع عمله .. وتصلب ضوء الكشاف على وجهها .. بدا الهلع على وجهه وصاح :

- « لو لمست هذه السيارة ستذهبين إلى السجن ! »

وثبت إلى السيارة وضغطت على دواسة البنزين لتتطلق .. وسرعان ما كانت العربة تتدفع عبر الطريق

كلّما تدفعها صواريخ .. كانت السرعة مذهشة حتى
بها كانت تهوى في خندق على جانب الطريق ، لكنها
استعادت السيطرة أخيراً .. وبعد قليل أجادت السيطرة
على كل تفاصيل العربة ، كلّما كانت تقودها من دهور ..

قالت للسيارة لدارها ، وأوقفتها هناك ، ثم استبدلت
بثيابها أخرى جافة .. ومدفوعة بروح من المرح بحثت
في دليل الهاتف عن عنوان (لامونت) ، وقالت للسيارة
إلى بيته ، وأوقفتها بالضبط أمام مظافة حريق ، ومشّت
إلى الطريق العام كي تستقل سيارة أجرة لبيتها ..



وبينما كانت تزحف نحو السيارة ، أدرك الرجل ما نزمع عمله .. وتصلب
ضوء الكشاف على وجهها ..



كان اليوم التالي بهيجاً مشمساً ، وقد اصطحبت (أرلين) معها ميكانيكياً ليفحص سيارتها .. وأكد أن جزءاً من موزع الكهرباء قد انتزع .. ركب لها واحداً جديداً فدارت السيارة جيداً ..

راحت تطبع على الآلة للكتابة منتظرة استدعائها إلى الإدارة .. هذه المرة لن ينجو (لامونت) بفعلته .. دعهم يحاولوا فصلها وسوف تربهم لها ليست سهلة .. عند الظهيرة اتخذت قرارها .. توجهت إلى دليل الهاتف ، وبحثت عن رقم المحامي الشهير (بيرى ميسون) ، وطلبت موعداً هذا المساء لموضوع عاجل ملح .. سألتها السكرتيرة عما إذا كان بوسعها المجيء في الثانية والنصف .. فوافقت ..

وقبل الواحدة ببضع دقائق ، توجهت إلى مدير المكتب وطلبت إذناً لمدة ساعة ، لأنها عملت ساعات إضافية أمس .. قال الرجل :

- « المشكلة أن هذا يخلق سابقة .. بعض الفتيات يكون لديهن موعد مع طبيب الأسنان ، وهذا يحتم علينا إعطاءهن الإذن .. لكن لو تساهلنا معهن عندما يطلبن الإذن للذهاب إلى الكوفيز ، فلن نعرف أبداً أين تتوقف الأمور .. »

ثم صمت قليلاً وأضاف :

- « نتوقع عودتك خلال ساعة .. »

- « ساعة ونصف .. »

لم تستقل سيارتها بل أخذت سيارة إجرة ، حتى لا تضيع وقتاً في البحث عن مكان للانتظار .. كانت راغبة في العودة في الوقت المحدد ، وإن كان هذا لا يعنى الكثير لأنها تدرك أنه في هذا الوقت غذا لن تكون ضمن عاملى الشركة ..



فرغت (آرلين) من سرد قصتها ، تتابعها عينا
(ديلا ستريت) الشفوقان ..

وانتظرت أن يتكلم المحامي الشهير ..

قال (ميسون) بوجه متصلب كالجرانيت ..

- « ماذا تريدن عمله بالضبط يا أمس (فريس) ؟ »

- « أريد .. أريد أن أبرهن له على أن المرأة العاملة
جديرة بالاحترام ، وكوني كاتبة اختزال لا يعني تلقائياً
أننى ملك لابن صاحب الشركة المعدل .. »

- « تريدن تلقينه درساً ؟ »

- « نعم .. »

- « وكيف ؟ »

- « هذا ما جئتك من أجله .. »

- « لو أردت أن تنتهى هذه القصة فسنفعل ذلك ..
لكن الأمر لن يكون سهلاً .. سيكون لديه محامون ،
ولسوف يلغون بالوحد على سيرتك ، وسيزعمون أنك
حاولت ابتزاز الفتى الشريف وهو رفض .. وأنت نفنت
حرفياً المقولة القديمة : المرأة التى ترى تغدو غلظة
كالجحيم .. »

ابيض وجهها فجأة وتساءلت :

- « هل يفعل هذا ؟ »

- « بالطبع سيفعل هذا .. لا تتوقعى من رجل كهذا
أن يقول الحقيقة .. هل مازلت تريدن الاستمرار ؟ »
- « سأقاتل يا مستر (ميسون) .. فما إن أبدا حتى
أستمر .. »

طلب (ميسون) من السكرتيرة أن تستدعى (بول
دريك) المخبر الخاص ، وقال لها :

« قلت إنك تركت سيارة (لامونت) أمام مظفأة
حريق .. هذا سكلفه عدة مخالفت مرورية ، ولنسوف

يحكى قصصًا يفسر بها سبب تركه السيارة هناك ..
من الممتع أن نقارن بين القصص التي سيحكىها الآن ،
وتلك التي سيحكىها في المحكمة فيما بعد .. »

هنا دق الباب ، ودخل (دريك) .. قال (ميسون) :

- « هذا هو (بول دريك) يامس (فيريس) .. إن
وكلته تقوم بأبحاثي كلها ، ومكاتبها في الطابق السفلي
من هذا المبنى .. لسوف يروق لك برغم بساطته .. »

جلس (دريك) بعد التعارف ، فقال له (ميسون) :

- (دريك) .. أنت تعرف شركة (لامونت) طبعًا ..
لقد توقفت سيارة (لورينج لامونت) أمام مضخة حريق
أمس .. أريد معرفة متى تحركت ومن فعلها .. وماذا
قال (لامونت) في تبرير تركها هناك .. وأين قضى
ليلة أمس .. أريد معرفة هذا كله قبل أن يعرف أن
تحقيقًا جرى هنا .. »

التقت عينا (دريك) بعيني (ميسون) ، ثم قال :

- « ربما كان على أن أنتحي بك جانبًا ، لكن أعتقد

أن الوقت لم يعد يسمح بذلك .. لقد قتل (لورينج
لامونت) ليلة أمس ! »

اتسعت عينا (ميسون) ، وأطلقت (آرلين) شهقة ..
قال (دريك) :

- « وجدوا جثته في استراحة الشركة ، وثمة طعنة
مكينة في ظهره .. »

- « وهذا كل شيء ؟ »

- « نعم .. »

- « إن فارحل الآن .. ثمة محادثة مهمة بيني وبين
عميلتي .. والمحادثات بين محام وعميله مكفولة السرية
بشرط عدم وجود طرف ثالث .. »

هز (دريك) رأسه وغادر المكان ، هنا قال (ميسون) :

- « الآن لنبدأ سريعًا .. هل قتلته ؟ »

فهزت الفتاة رأسها نفياً ..

- « ومتى رحلت من هناك ؟ »

- « لا أدرى .. ربما حوالى السابعة مساءً .. »

هل قمت بضبط مرآة الرؤية الخلفية فى سيارته وأنت
تقودينها؟ إنها أكثر أجزاء السيارة حساسية لبصمات
الأصابع .. »

- « نعم .. »

- « هل تمزقت ثيابك وأنت تعبرين لسلوك الشاك؟ »

- « نعم .. وهى فى شفتى الآن .. فى صلة الفيل .. »

- « هل من آثار دم على الثياب؟ »

- « نعم .. والكثير من الوحل من جراء المرور عبر

السلوك .. »

- « حسن .. أريد مفتاح شفتك الآن .. أريد أن تعطينى

ترخيصًا بدخول شفتك ، وعمل أى شئ أجدّه مناسبًا .. »

فتحت حقيبتها وناولته المفتاح وتساءلت :

- « هل تتوى أخذ الثياب من هناك ؟ »

- « لا بحق السماء ! هذا سيكون تلاعبًا بالأكلة ..
سأجعل الشرطة تتلاعب هى بنفسها .. أحاول كسب
الوقت قبل أن يستجوبك رجل الشرطة ، ووهنا سيكون
عليك أن تتعلونى .. عليك أن تبتعدى عن رجل الشرطة ،
لكن عليك كذلك ألا تهربى .. ثمة فارق هنا .. هل
تفهمين ؟ »

- « لست واثقة من ذلك .. »

- « ليكن .. أريد أن تعودى للشركة وتصلى على أن
نُطردى بأسرع وقت ممكن .. هل لديك صديقة ذاتية من
هنا ؟ »

- « لدى واحدة فى (سانتا مونيكا) ، واسمها
(مادج إلود) .. »

- « كيف تبدو ؟ »

- « إنها ملكة جمال ، وبرغم هذا ثمة تشابه معين
بيننا .. بعض الناس يحسبوننى هى .. »

- « وما عملها ؟ »



في الخامسة والنصف ، جاء (بول دريك) ليبلغ
(ميسون) بأشياء جديدة :

- « من الواضح أن شركة (لامونت) هذه تمارس
عملاً سرياً معيناً .. يوجد موظف أمن في كابينة
لا يسمح بدخول أية سيارة لا تضع ملصق الشركة على
الزجاج ، وهو لا يهتم كثيراً بالسيارات المغادرة ..

« ينكر هذا الرجل أنه رأى (لورينج لامونت) يرحل
في السادسة والرابع ، ومعه فتاة شابة .. لقد أعطى
رجال الشرطة وصفاً عاماً لهذه الفتاة .. يعتقد رجال
الشرطة أن (لامونت) اصطحب الفتاة إلى استراحة
الشركة في الريف ، وأعدا بعض اللحم والبيض للعشاء ،
ثم بعد العشاء تشاجرا من ثم طعنته الفتاة في ظهره ..

« من الواضح لرجال الشرطة أن الفتاة ليست سوى
موظفة بالشركة ، ظلت تعمل بعد ساعات الدوام .. لن

- « إنها سكرتيرة ، لكن لها اتصالات مهمة .. وعن
طريقها حصلت على عملي بمجرد مكالمة هاتفية .. وقد
فُزت بالوظيفة بينما جلست أخريات ينتظرن نورهن .. »
هزّ (ميسون) رأسه وقال :

- « ليكن .. اعملي على أن تطردى ، ثم اتصلي
بـ (مادج إلود) .. قولى لها إنك فقنت عملك ، واذهبى
لتبقى معها في (سانتا مونيكا) .. لا تخبريها بتفاصيل ..
فقط قولى إنك متضايقه بحيث لا ترغبين في الكلام .. »

- « قد أخبرتها بكل شيء هاتفياً ليلة أمس .. وكانت
تموت ضحكاً حين أخبرتها بتركى سيارة (لامونت)
أمام مظفأة الحريق .. »

كان (ميسون) يفكر ، وقال لها :

- « اتركى عنوان صاحبك ورقم هاتفها لدى من
(ستريت) .. والآن اذهبي واجعليهم يطردونك من
الشركة .. »

يطول الوقت قبل أن يجدوها ، وأنا أرى أن تحكى الفتاة قصتها ، وأنها كانت تدافع عن نفسها قبل أن يتهموها .. »

- « طعنته دفاعاً عن نفسها .. فى ظهره ؟! شكراً يا (بول) .. أريد معرفة مكان تلك الاستراحة .. »

- « ليكن .. لكن لا تدع صديقنا الملازم (تراج) يرك هناك ، فهو يعمل فى هذه القضية ، ولن يصعب عليه أن يستنتج ما جرى .. »

بعدما انتهى (دريك) من مهمته ، غادر المكان ، فالتفت (ميسون) إلى سكرتيرته وسألها :

- « هل عندك رقم (مادج إلود) هذه ؟ صديقة (آرلين) .. »

- « حالاً .. »

جاء صوت (مادج) من الطرف الآخر للهاتف ، فقال (ميسون) :

- « أنا المحلى (بيرى ميسون) .. لكن من فضلك لا تلفظى اسمى .. هل (آرلين) عندك ؟ نعم ؟ هل أخبرتك بقصتها ؟ »

- « نعم . نعم .. أنا معجبة بك جداً .. لكن .. »

- « اكتفى بالإجابات التى لا تدل على شيء .. هل تعرفين شقة (آرلين هيريس) ؟ قولى لها أنك ستخرجين لأن عندك موعداً مهماً ، واجعليها لا تغادر شقتك حتى تعودى لها .. قودى سيارتك إلى مسافة مربع سكنى من شقتها .. أشطى لفافة تبغ كى يسهل على أن تعرفك .. لو لم ألحق بك خلال ثلاث ثوان ، استمرى فى المشى أمام البناية وعودى لسيارتك ، واتسى كل شيء .. هل هذا مفهوم ؟ »

وضع السماعة ، وودع (بيللا ستريت) ، وقد سيارته إلى مسافة تبعد مربعين سكنيين عن بناية (آرلين هيريس) .. أخرج الكاميرا من السيارة ووقف أمام البناية ..

بعد دقائق ظهرت شابة تمشى الهوينى أمام الرصيف ، وتوقفت متظاهرة بأنها تريد إشعال لفافة تبغ .. فخطأ (ميسون) نحوها :

- « (ميدج إلود) ؟ »

- « مستر (ميسون) ؟ »

- « لو كنت راغبة في مساعدة (آرلين) ، سنقصد شقتها حالاً .. »

- « لم تشرح لى شيئاً بعد يا مستر (ميسون) .. »
- « هذه ملاحظة ممتازة منك ، وبقية تماماً .. نعم لم أشرح شيئاً .. والآن هيا إلى شقة (آرلين) .. »
صعدا في الدرج ، ونولها المفتاح وطلب منها أن تفتح باب الشقة ..

- « يجب أن تتقى بهى .. »

- « قد فطت هذا من وقت طويل .. »

أمرها أن تدخل ، وتبحث عن بعض ثياب (آرلين) وترتديها ، لأنه يرغب في التقاط بعض الصور .. وأبدى ملاحظة عن الشبه الكبير بينها وبين (آرلين) ..
- « من الغريب أن أكثر الناس يصبوننا شقيقتين .. »

للتقط (ميسون) لها بعض الصور ، ثم دخلت لتبدل ثيابها .. عانت له مرتدية ثياب (آرلين) ، فتناول الصورة التي كانت تلبسها وأحدث فيها تمزيقاً بمطواة يحملها في جيبه ، ثم دس القطعة الممزقة في جيبه ..

هنا نظر من النافذة ، فرأى سيارة شرطة تتوقف أمام النهاية .. قال لها :

- « حسن .. لقد حان الوقت .. إن الشرطة هنا .. فترحل .. »

وهرعا بهبطان في الدرج طابقين .. ثم إنه أمرها بالتوقف :

- « سنجلس هنا وننتظر .. »

- « وماذا لو مر بنا أحد السكان ؟ »

.. « سنخطف في محادثة هامة .. لنا أن نحصل على الطلاق قبل شهرين ، وأنت لن تظلى للأبد تنتظرين أن أتزوجك .. سنشعل إثنى عشرة لفافة تبغ ونتركها تحترق على الأرض ، لتكون ليلاً على أننا قضينا هنا ما يزيد على النصف ساعة .. »

- « أرجو أن تكون عالماً بما تفعله .. »



سأل (ديللا ستريت) :

- « هل أنت جائعة ؟ سنقوم بعمل مهم فى الساعة التالية بعدها نأكل .. »

- « ألا يمكن أن نأكل أولاً ؟ »

- « لا وقت لهذا .. هل لديك حذاءان كعبهما عال هنا ؟ »

- « لدى .. ولكن ما المصيب ؟ »

- « إن حذاءيك هذين سيتسخان بالوحل حيث نحن ذاهبان .. اليمى الحذاءين ذوى الكعب العالى .. »

- « ماذا سنفعل بالضبط ؟ أنت شديد الغموض .. »

- « حقاً أنا كذلك .. نحن نقوم باللعب على حدود المسموح به قانوناً .. إن إخفاء الأدلة جريمة .. لكن - على قدر علمي - ليس جرماً أن نضيف أدلة جديدة .. بشرط أن يتم هذا بشكل صحيح .. »

- « أحاول أن أتلاعب بالعرض القانوني(*) .. أعتقد أن شخصاً ما سيتعرف أى مشتبه فيه يشير إليه رجل الشرطة ، باعتباره كان فى السيارة مع شخص آخر .. »
جلسا متلاصقين على درجات السلم ، وراح (ميسون) يشعل لفافة تبغ تلو أخرى ، ويتركها تحترق على الأرض ، ثم يسحقها بحذائه ..
مر نصف ساعة ، فقال لها (ميسون) :

- « الآن اهبطى فى الدرج إلى الطابق الثانى .. ثم استقلى المصعد لأسفل .. لو كانت سيارة الشرطة هناك ، فلا تتردى .. ولا ترجعى .. استمرى فى طريقك ، وعودى إلى (سانتا مونيكا) .. »

نهضت مغادرة المكان .. ولم ترجع ثانية ..

ظل (ميسون) جالساً عشرين دقيقة أخرى .. ثم نهض ومضى ثيابه وهبط للدرج إلى الطابق الثانى ، ثم استقل المصعد للطابق الأرضى .. لم تكن هناك سيارة شرطة .. فاتجه إلى سيارته عائداً إلى المكتب ..

(*) لمرض القانونى أو التعرف للشخص . حين يلف لمشتبه فيه وسط مجموعة ، ويكون على الشاهد أن يتعرفه هو بالذات وسط هؤلاء ..

- ما الذى سنضيفه إذن ؟ »

- « لاشيء .. » قالها - ووجهه مفعم بالبراءة
- « سنلتقط بعض الصور ، وبالطبع سنترك آثاراً فى
إثناء عملنا هذا .. لو أساء مخبرو الشرطة فهم دلالة
هذه الآثار فالذنب ليس ذنبنا .. »

أغلقا المكتب ، وركبا سيارة (ميسون) .. ناولها
خارطة وقال لها وهو يتجه نحو التلال :

- « أريد أن أذهب إلى الاستراحة القريبة حيث عثروا
على الجثة .. »

مضت السيارة تشق طريقها عبر الطرق الترابية
المغبرة ، وقلل (ميسون) سرعة السيارة تماماً ،
وأطفأ المصابيح الأمامية ، مكتفياً بأضواء الانتظار ..

كان الطريق قد جفأ ، لكن جانيبه كتا رطبين .. قلدها
إلى هناك وقال لها :

- « سارفعك إلى جانب الطريق ، ثم أثنى ركبتيك ،
وتزلقى تحت لسلك الشباك وحانرى أن تشبك تنورتك به .. »

أريد منك أن تتركى آثاراً واضحة لكعبى حذاءك ..
مفهوم ؟ »

وفعل كما قال .. فرفعها عبر السلك الشباك ، ثم
ثبت جسدتها ومرت تحته عائدة إليه .. فقال لها :

- « كما ترين .. لا بد لفتاة تفعل نفس الشيء ، أن
تترك آثاراً كهذه .. ألا ترين أنه من المنطقى أن تترك
قطعة ممزقة من تنورتها مشتبكة بالسلك ؟ »

- « سيكون من حسن حظها ألا تترك قطعة من
جلدها كذلك .. »

التقط (ميسون) قطعة القماش الممزقة من جيبه ،
وثبتها على السلك .. ثم أخرج الكاميرا والتقط صورتين
للمشهد ..

وعاد إلى السيارة حيث اتجها لتناول العشاء ..
دخل إلى مكتب (بول دريك) حاملاً الصور التى تم
تحميضها وطبعها ، وقال :

- « (بول) .. ما هو أخطر دليل فى العالم ؟ »

- « إته شهادة العين .. »

- « ربما .. لكنه عيب أبدى فى الإجراءات للبولىسية .. »

- « كيف ؟ »

- « تصور أنك ضحية سطو مسلح .. تذهب للشرطة
فيصفون لك ، وهم يعرفون أن مشبوهنا معيناً فى
المنطقة .. يعرضون عليك بعض الصور ، ويقولون إن
لديهم ما يؤكد أن هذا هو الرجل الذى هاجمك .. خذ
وقتك .. تأمل الصورة بعناية .. لا .. لا .. لا تقل شيئاً
الآن .. »

« بعد يومين يطلبك رجال الشرطة .. يطلبون منك أن
تعرف الرجل فى عرض قانونى .. إن المشبوه هناك ..
هنا يخطر لك أن وجهه يبدو مألوفاً .. لكنك فى الحقيقة
تعرفته لأنك تأملت صورته كثيراً من قبل .. أم تراه
حقاً هو الرجل الذى هاجمك ؟ ! »

قال (دريك) فى ملل :

- « أعرف .. أعرف .. لكنك لا تستطيع إهمال شهادة



انتقط (ميسور) قطعة القماش مبرقة من جيبه، وثبتها على السلك
ثم أخرج الكاميرا وانتقط صورتين للمشاهد

العين لمجرد أن هناك أشخاصًا قابلين للإيحاء أكثر من
سواهم .. »

- « أريد منك أن تقصد الحارس الذي رأى (لامونت)
يغادر الشركة في السادسة والربع مع امرأة .. أريد أن
تعرض عليه هذه الصورة، وتطلب منه أن يدرسها بعناية
ويخبرك ما إذا كانت هذه نفس المرأة .. »

- لحظة يا (ميسون) .. هذا سيكون تلاعبًا بشهادة
الشهود .. »

- « من قال هذا ؟ أنا فقط أسأله ما إذا كانت هي
أم لا .. »

- « لكنك بهذا تقحم فكرة معينة في رأسه .. »

- « أليس هذا ما ستفعله الشرطة بالضبط ؟ »

- « .. بلى .. أعتقد هذا .. »

ثم أخذ الصورة في تردد ، وقرر أن يعرضها على
الحارس غذا .. فقط إذا لم يجده محظًا برجال الشرطة ..



في الثامنة والنصف دخل (ميسون) المكتب ، ليجد
(ديلا) و(دريك) يطلعان الصحف .. نظر لـ (دريك)
متسائلًا ، فقال هذا :

- « فعلت ما بوسعي .. لكن الرجل كان يعمل في
نوبتجية سهر ، وفي الصباح الباكر جاءت سيارة شرطة
لتأخذه .. »

قطب (ميسون) جبينه .. فأضاف (دريك) :

- « لقد قام صديقنا الملازم (تراج) بعمل شرطة
جيد .. وجنوا جزءًا من موزع كهرباء سيارة في جيب
القتيل .. وقد اتضح أن من تدعى (آرلين فيريس)
- كاتبة لخرال بالشركة - طلبت ميكانيكيًا ليدير سيارتها ،
وقد وجد الرجل أن أحدهم سرق جزءًا من موزع
الكهرباء .. قام رجال الشرطة بتفتيش شقة (آرلين)
 فلم يجدوها .. لكن وجدوا تنورة بها تمزق معين .. »

وقد بدعوا يفحصون السلك الشائك قرب البيت الذي حدثت فيه الجريمة .. وقد وجدوا قطعة مطابقة للجزء الممزق ، مع آثار امرأة كانت أكثر اهتماماً بالسرعة منها باللياقة .. وثمة شاهد يدعى (جيروم هنلى) رأى امرأة تقود سيارة (لامونت) ، وتوقفها أمام مظفأة الحريق .. وأوصاف المرأة تطابق أوصاف (آرلين) .. «

قال (ميسون) :

- « لو كنت تعرف عنوانه ، فإذهب للقاءه .. اعرض عليه الصورة وسله عما إذا كانت نفس الفتاة ؟ »

نهض (دريك) متضاملاً نحو الباب ، وقال :

- « لورموني فى السجن ، فعليك أن تدفع كفتلى .. »

حين عاد (ميسون) لمكتبه ، وجد (بول دريك) ينتظره ليخبره :

- « الشرطة قبضت على (آرلين فيريس) .. »

- « كيف أمسكوا بالخيط ؟ »

- « لابد أنهم بحثوا عنها لدى صديقاتها ، وقد وجدوها فى (ساتنا مونيك) .. »

استدار (ميسون) لسكرتيرته ، وقال :

- « أطلبى لى (هاملتون برجر) حالاً .. »

كان (بيرجر) هو المدعى العام ، وقد طلبته (ليللا) وحولت المكالمة لـ (ميسون) .. جاء صوت (بيرجر) حذراً وهو يقول :

- « ماذا تريد يا (ميسون) ؟ »

- « لقد قبضت الشرطة على (آرلين فيريس) ، وهى عميلة لدى .. لو استجوبتها أريد أن أكون موجوداً .. »

فكر المدعى العام قليلاً ، ثم قال :

- « دعنى أملك عن شينين .. حين سمعت الفتاة عن مصرع (لامونت) ، فلمذا لم تلت للشرطة وتقول إنها كانت معه ليلة الجريمة ؟ هذا بالطبع لو كانت بريئة .. »

- « هذا يجعلنا نسل : متى سمعت هي أنه قد قتل ؟ »

- « أنت ترد على أسئلتي بأسئلة .. لكن لو كانت قتلته دفاعاً عن النفس فمن الخير لها أن تقول هذا الآن .. »

- « سنناقش هذا معها .. »

- « أعرف أنك تكلمت معها عشر مرات في الموضوع ، لكنني على كل حال سأؤكد من أن تقابلها بمجرد أن يرسلها رجال الشرطة لي .. »

وضع (ميسون) السماعة وراح يسأل (دريك) عن استراحة الشركة :

- « المكان محاط بمسلك شائك .. لا سبيل للدخول إلا من البوابة .. وسبب الحديقة هو وجود حمام سباحة هناك ، وهم يخشون أن يتسلل أحد ويغرق .. والمكان تعني به امرأة اسمها (سادي رتشموند) .. »

قال (ميسون) لسكرتيرته :

- « سأعود للمكان الآن .. مسرح الجريمة .. لنا بحاجة إليك لأن عين المرأة تجيد النقاط التفاصيل .. »

سأله (دريك) :

- « عم تبحث بالضبط ؟ »

« لا أرى .. لو عرفت لما ذهبت أصلاً .. »

وركب الثلاثة للسيارة ، وانطلقوا نحو الاستراحة .. وكان (دريك) يعرف أين تعيش (سادي رتشموند) فلنشر إلى كوخ صغير أبيض .. قال (دريك) :

- « إن الاستراحة مغلقة بإحكام الآن .. لقد زارها رجال الشرطة ، ثم زارها الصحفيون .. لا يمكن الدخول دون مفتاح ، والمفتاح مع (سادي) والرجل الذي يعني بحمام السباحة .. »

ترجل الثلاثة ، واتجه (ميسون) نحو باب الكوخ وفتح الجرم ..

كثت المرأة التي فتحت الباب في أوائل الثلاثينات .. حسنة المظهر .. قال لها (ميسون) إنه مهتم بقضية (لورنج لامونت) ، فقالت باسمه :

- « ومن ليس مهتماً ؟ »

أخرج (ميسون) ورقة بعشرين دولاراً ، ونوح بها أمام المرأة ، فظلت ترمقها بوجه خشبي .. أخرج ورقة ثانية وثالثة ، فابتسمت ..

- « انظري .. هناك شابة متهمة بالقتل ، وأنا محاميها .. لقد فحصت الشرطة المكان ، ولم تعد ثمة ابلة مهمة .. أريد دخول المكان كي ألغى .. إن بوسعى الحصول على إذن من المحكمة للدخول ، لكن هذا يستغرق وقتاً .. والوقت معناه المال .. »

قبضت المرأة على الدولارات ، وقالت :

- « لن نخبر أحداً بأننى سمحت لك بالدخول .. »

- « ثقي بهذا .. »

- « سأركب سيارتى وتركب سيارتك .. سأفتح

البوابة .. إن لدى عملاً كثيراً اليوم .. »

- « أطباق متسخة يجب تنظيفها ؟ »

- « أخذها رجال الشرطة .. »

وقالت المرأة سيرة متهاكة عبر الطريق الترابي ، ومشى (ميسون) وراءها .. ثم توقفت ، وأزاحت الجنزير عن البوابة .. ثم فتحتها ..

قال (دريك) :

- « هذه المرأة تقود سيارتها كالشيطان .. ووجهها عديم التعبير حتى إننى لأكره أن أجلس معها فى لعبة (بوكر) .. »

دخل (ميسون) الاستراحة ، وراح يتأمل الأثاث والسجاجيد ، والمطبخ بموقده الكهربى .. قالت المرأة :

- « إن مستر (لامونت) بطبخ .. لكنه ككل الرجال يترك أطباقاً متسخة أكثر مما رأيت فى كل حياتك .. والمشكلة أن على أن أنظف الأرضية من الدم .. ليس من ضمن عملى أن أغسل للماء المتبقية من الموتى .. »

راح (ميسون) يتفقد البيت ، وحين وجد أن المرأة لا تعترض بدأ يفتح ويفلق الخزائن والأبراج . اتجه لمكتب صغير وسألها :

- « لماذا مكتب هنا ؟ »

- « لا أدري .. كان دوماً هنا ، وأنا أستعمله لكتابة الحسابات والاحتفاظ بالفواتير .. »

فتح (ميسون) خزانة المكتب التي تنزلق لأسفل صاعدة مسنداً للكتابة ، وقال :

- « أهلاً ! يوجد هنا دفتر شيكات .. هل يخصك ؟ »
- « لا أستعمل شيكات .. »

قال لها :

- « ليس به سوى أربعة شيكات مستعملة .. كلها على مصرف (كاليفورنيا ناشيونال) .. هذا الشيك تم تحريره يوم الوفاة ، وليس على كعبه سوى حرفي O.K قيمة الشيك خمسمائة دولار ، وما زال بالحساب مبلغ 2517 دولاراً .. لماذا يكتب إسمان لفظة O.K على كعب شيك ؟ »

قالت للمرأة في حدة :

•

- « لا تسألني .. فلست أنا من قطعها » - وتغيرت طريقتهما وهي تضيف - « لقد أردت أن ترى المكان وقد قطعت .. لم تتفق على فتح الأراج والعيب في الشيكات .. والآن حان الوقت للانصراف .. »
واتجهت للباب في حزم ، فمس (ميسون) الدفتر في جيبه ، وقال :

- « حسن .. ماضت ترين هذا ، فلا أحد يرغب في أن يسبب لك حرجاً .. »

وركب الثلاثة السيارة بينما بقيت المرأة في الاستراحة ..

قالت (ديلا) قبل أن تتحرك السيارة :

- « لا يمكننا أن نلومها .. أنت زعزعت بصيرتها بدولاراتك ، لكنها كلما فكرت في الأمر وجدت أنها انزلقت في مأزق .. »

قال (ميسون) :

- « هل لكamera هنا ؟ هل توجد عدسة تسمح بالتقاط صورة قريبة ؟ »

- « نعم .. ولكن .. »

أمرها أن تلتقط صوراً ، بينما رفع دفتر الشيكات
أمام العدسة ، وراح يستعرض لها كعوب الشيكات ..

هنا دنت المرأة من السيارة وصاحت :

- « اسمع .. قلت إنكم يجب أن ترحلوا فوراً ..
لو أن أحداً جاء الآن .. »

قال (ميسون) :

- « نحن نقدر بامسز (رتشموند) .. هذا هو دفتر
الشيكات .. أرجو أن تعيده إلى المكتب .. »

- « .. ليس أخذه من حقك .. »

- « وأنا لم أخذه .. واقترح أن تقدميه للشرطة
لأنه دليل مهم .. »

وناولها الشيكات ، ثم انطلق بالسيارة ، بينما
المرأة تغلق البوابة خلفه .. قال (ميسون) :

- « لو كان هذا دفتر شيكات (لامونت) ، فمن

المؤكد أنه أخذ من جيبه ووضع في المكتب .. من
المستحيل أن يجرى إلى الاستراحة كلما أراد شيكاً .. »
- « وماذا لو لم يكن دفتره ؟ »

- « إنن هو دفتر شخص يعيش في نفس البناية ،
لأن أحد الشيكات تم به دفع الإيجار .. لريد أن تعرف
من هو O.K هذا .. »



في الحجرة المخصصة للمحامين جلس (ميسون)
مع (آرلين فيريس) .. سألها مفكرًا :
- « هل حقًا أخبرتني بكل شيء ؟ »

- « كل شيء .. »

- « إن رجال الشرطة يبدون واثقين من أنفسهم ،
وأشعر أن لديهم دليلًا لا أعرفه .. ستكون هناك جلسة
تمهيدية قبل المحاكمة .. والغرض من هذه الجلسة هو
معرفة ما إذا كان هناك ما يكفي من الأدلة لاتهامك
بقتل (لامونت) .. إنها جلسة لا تؤخذ بجدية ، لكنها
ستجعلنا نعرف حجم ما أعده الادعاء ضدك .. »

« نحن نعرف جيدًا أن (لامونت) عاد للاستراحة بعد
فراغ .. لنتهم البيض واللحم فورًا .. لأنه ماكن لينتظر
حتى يفسد طعمهما .. قلت إن هناك طبقين .. إن
لا بد أن شخصًا آخر أكل معه .. شخصًا وصل بعدك
بدقائق .. هل لمحت سيارتك في طريق العودة ؟ »

- « ولا سيارة .. »

- « ومن الواضح أن أسلوبه المتراخي المتربص معك
تبدل بعد المكالمة الأخيرة .. صار عجولاً خشناً ..
أي أنه عرف أن عليه الإسراع ، لأن شخصًا ما قادم
حاليًا .. هل استخلصت شيئًا من المحادثة ؟ »

- « لا .. يبدو أنه كان يوافق الطرف الآخر .. وكان
يردد . مرارًا مع لفظة (حسن) .. بدا لي هذا غريبًا
نوعًا .. »

بدا الاهتمام على (ميسون) ، وغمغم :

- « كان يردد لفظة O.K مرارًا ! ربما كانت O.K
هي للحروف الأولى من اسم من كان يحدثه .. »
- « ربما .. »

- « حسن .. سيظل هذا سرًا .. لقد قلت لهم كل
ما عندك ، فلا تتكلمي ثانية .. لا تتلقى فسأؤولى أنا عنك
مهمة القلق من الآن .. »
وتركها عائدًا إلى مكتبه ..

جاء (تريك) بخبره بما توصل إليه .. أحد الشيكات مدفوع لمن يدعى (أورفال كنجمان) وهو مسمار مراهنتك في سبائك الخيل .. وهو يصلح O.K .. كما أن هناك O.K آخر هو (أوتو كيسويك) الذي يعنى بفناء الاستراحة .. وله تاريخ سابق فى الابتزاز ..

قالت (ديلا) :

- « قد قمت بطبع الصور وكبرتها ، وطلبت رأى خبير خطوط ليعرف ما إذا كانت O.K بخط (لامونت) نفسه .. لكنه بحاجة إلى مصدر آخر كتب فيه حرفا O.K اللاتينيين بخط (لامونت) .. »

قال (ميسون) لـ (تريك) :

- « أطلب للمصرف لتعرف من بالضبط صرف شيك الخمسمائة دولار .. هذا لو كان قطعها قبل إغلاق المصرف .. بعد هذا توفى (لامونت) ، وما كان المصرف ليقبل صرف الشيك .. وفى هذا الوقت سأحاول معرفة ما يدريه المدعى العام فى كمة .. إنه يعرف شيئاً بجعله وثقاً .. وهذا الشيء بالتأكيد لن يفيد (آرلين فيريس) .. »

قال له (تريك) :

- « لو اريت رأى يا (بيرى) .. يمكن أن تشهد للفتاة أنها طعنت (لامونت) وهى تدافع عن نفسها .. »

قال (ميسون) بوجه حجري :

- « إن رأى هو أن الحقيقة ليست فقط لقوى سلاح ، لكنها - على قدر علمى - هى السلاح الوحيد .. »



قال (دونالد كارسون) ، وهو مدع شاب عدواني :
 - « لو سمحت للمحكمة .. فهذه جلسة ابتدائية لدعوى
 شعب الولايات المتحدة ضد (آرلين فيريس) .. للدفاع
 - ويمثله مستر (بيرى ميسون) - هنا .. »

قال (بيرى ميسون) :

- « للدفاع مستعد .. »

قال القاضي (كارلتون بايتون) للمدعى :

- « استدعى شاهدك الأول .. »

كان الشاهد الأول هو الطبيب الشرعى (هارمون
 دريبر) ..

قال إنه شرح جثة (لورنج لامونت) .. ووجد أنه مات
 بطعنة فى ظهره من سكين .. وقال إن الوفاة حدثت
 بعد دقائق من لتهام وجبة من اللحم والبيض .. والوفاة
 حدثت فى وقت ما من الساعة حتى منتصف ليل اليوم
 الخامس من الشهر ..

الشاهد الثانى كان مستر (ألبرت) .. مدير مكتب
 (آرلين) .. وقد شهد أن الفتاة عملت بعد انتهاء الدوام
 فى يوم الجريمة ..

كان للشاهد الثالث هو (جيروم هنلى) .. الجار الذى
 رأى سيارة (لامونت) تقودها (آرلين) لتوقفها أمام
 مظفأة الحريق ليلة الجريمة ..

سأله (ميسون) :

- « هل أنت متأكد من أن من كانت تقود السيارة
 هى من (فيريس) ؟ »

- « بالتأكيد .. »

- « لكنك قلت لمخبر خاص إذ عرض عليك صورة
 فتاة معينة ، أن هذه هى من كانت تقود السيارة ..
 والحقيقة أن الصورة لم تكن ذات علاقة بالموضوع .. »

- « لقد خدعنى .. ولعبت قوة الإيحاء بوراً .. أما
 الآن فأنا واثق من أن (فيريس) هى من كانت تقود
 السيارة .. »

- « السؤال هو : هل تعرفت الصورة التي عرضها عليك أم لا ... »

- « حدث .. لكنها كانت حيلة منكما .. »

- « تعرفتها وبشكل إيجابي ؟ »

- « لا أدري ما تعنيه بـ (شكل إيجابي) .. لكن خطر لي وقتها أنها الفتاة ذاتها .. »

- « كنت واثقاً ؟ »

- « واثقاً لكن مخطئ .. »

الشاهد الرابع كان رجل الأمن بالشركة (توماس جريميس) ، وهو من رأى سيارة (لامونت) تغادر الشركة ، وإلى جواره (آرلين فيريس) ..

سأله (ميسون) :

- « كم من الوقت رأيت الفتاة الجالسة جوار (لامونت) ؟ »

- « إذ مرّ بالبوابة .. »

- « وكنت الأمطار تهطل ؟ »

- « نعم .. »

- « وكنت في كابينتك ؟ »

- « نعم .. »

- « إذن رأيت لمحة لتلك الفتاة ، تحت الأمطار ، وفي سيارة مصرعة ؟ »

- « نعم .. »

قال (ميسون) :

- « دعنا نر .. لو كان (لامونت) يقود سيارته بمصرعة عشرة أميل في الساعة ، فمعنى هذا أنه مرّ أمام كابينتك في خمس ثانية .. وكان لديك وقت كاف لتعرف أن هذا هو (لامونت) وأن الفتاة جواره هي مس (فيريس) .. »

- « لنا وثق في هذه اللحظة من أن هذه هي الفتاة الجالسة أمامنا .. »

كان الشاهد التالي هو (كيسويك) المعنى بفناء
الاستراحة ، وهو من جاء صباحًا ليجد جثة
(لامونت) .. وكان هذا في الساعة والنصف ..

سأله (ميسون) :

- « أين كنت ليلة حدوث الجريمة ؟ »

- « كنت في المسكن الذي أستأجر غرفة منه ..
وقضيت الأمسية أشاهد التلفزيون .. »

- « هل سبق لمستر (لامونت) أن دعاك باسم

« O.K. ؟ »

تردد الرجل للحظة وجيزة جدًا ، ثم قال :

- « لا .. كان يناديني (أوتو) .. »

طلب المدعى سماع شهادة من يدعى (بيترليونز) ..
لكن القاضي تامل من ضياع الوقت .. إن (ليونز) هو
الضابط الذي وجد للسيارة أمام مظفأة الحريق ، وحرر
لها مخالفة .. بعد هذا جاء شرطيان في منتصف الليل
وحررا مخالفة أخرى .. ثم - في الثالثة صباحًا - جاء
(الونش) ليجرها ..

اكتفى (ميسون) بسماع شهادة (ليونز) على
لسان المدعى العام ، ثم طلب هذا الأخير شهادة واحد
آخر هو الملازم (تراج) ..

سأله (ميسون) :

- « ما الذي تتوقع من شهادته ؟ »

- « هذه شهادة مهمة جدًا .. وربما أيضًا تكون
مفاجأة للدفاع .. »

قال القاضي في ضيق واضح :

- « هذه ليست سوى جلسة ابتدائية وليست
محكمة .. لكن ليكن .. سنتسمع شهادة هذا الشاهد
بعد الظهر .. »

ونهض متجهًا إلى استراحته ..

في ذعر قالت (آرلين) لـ (ميسون) :

- « هل يعنى هذا أننا سنظل في السجن حتى المحاكمة
الكبرى ؟ »

- « أخشى هذا .. لقد تأمرت الظروف عليك
يا صغيرتى .. »

- « لكن لم أتصور قط أى كابوس هذا .. »

- « لا أحد يدرك معناه حتى يحدث .. ليس من
سلطة هذه المحكمة إطلاقاً مراحك ، لكن للقاضي
سبيلقى بالمسئولية على المحكمة العليا .. »

قالت فى رعب :

- « هل حقاً قال (لامونت) الأب اتنى كذابة
ومغامرة ، وإنه سيفتش فى ماضى بمشط ضيق بحثاً
عن فضائح ؟ »

- « نعم .. وهو شىء ، مفيد لك لأننى مسئلة
للصحافة .. فتاة فقيرة تدافع عن شرفها أمام مليونير
متوحش يحاول الدفاع عن ابنه للفلسد بتمير سمعتها ..
هذا سيهز قلوب المحلفين جميعاً .. »

عاد (ميسون) ليجلس جوار (بول دريك) ،
وقال له :

- « ثمة شىء غريب بصدد تلك السيارة .. إن الضابط
(ليونز) ألصق عليها ورقة مخالفة فى التاسعة مساءً ..
للقانون يقضى بأن يلصق ورقة ثانية وثالثة ، ثم يأمر
(الونش) بجرها .. الآن جاء الضابطان عند منتصف
الليل وقد تسلموا الوردية .. ألصقا مخالفتين أخريين ..
ماذا حدث بين التاسعة ومنتصف الليل فى وردية
(ليونز) ، ولماذا لم يلصق مخالفة أخرى ؟ أريد منك
أن تعرف عدد المخالفات التى حررت للسيارة ومتى
تم هذا .. »

نهض (بول دريك) وقال :

- « هذه الأشياء تحدث .. ليكن .. سأجرى بضع مكالمات
هاتفية ، بينما تتناول أنت و(ديلا) الغداء .. »

وإذ اتصرف (بول) ، جاء رجل قصير القامة متين
البنيان ، عبر زحام حضور المحاكمة ، وتفحصت
(ميسون) عينان رماديتان باردتان :

- « هل أنت (بيرى ميسون) ؟ »

هز (ميسون) رأسه ، ولاحظ أن يدي الرجل لم
تغادر جيبى معطفه ..

- « (لورفال كنجمان) .. فى عملى يجب على المرء
أن يلاحظ ما إذا كان هناك من يقفوا أثره .. لابد أن
يعرف السبب ، ثم يفعل شيئاً لهذا .. »

- « إذن ؟ »

- « سمعت أن (بيرى ميسون) أرسل من يمسك
عنى .. ويبدو أنك تفكر فى دس اسمى فى موضوع
(لامونت) هذا .. »

- « إذن ؟ »

- « جئت كى أذكرك ألا تحاول هذا .. لن يكون
هذا صحيحاً .. »

- « لى لم لك ؟ »

- « لك يا مستر (ميسون) .. »

- « شكراً على العناية بصحتى .. والآن لنقل ماذا
كنت تفعله ليلة الجريمة .. »



هز (ميسون) رأسه ، ولاحظ أن يدي الرجل لم تغادر جيبى معطفه

هز الرجل كتفيه العريضتين ، وقال :

- « يمكنني أن أخبرك بهذا .. كنت في لعبة (بوكر) .. »

- « والشيك الذي كتبه لك (لامونت) ، يغطي خسائره في سباق الخيل .. ربما اتصلت به وقلت له إنك تريد خمسمئة دولار لأنك ستلعب (البوكر) في تلك الليلة .. »

ابتسم الرجل وقال في ثقة :

- « استمر في الكلام أيها المستشار .. دعنا نخرج أفكارك الجميلة إلى النور لنناقشها .. »

- « ربما ذهبت له في الاستراحة .. ربما دار بينكما جدل حاد ، ثم إنك أعمدت سكيناً في ظهره .. »

- « حسن .. لنر هذا الاحتمال .. الرجل زبون في مراهنات الخيل عندي ، وليس من مصلحتي أن أقتله بسكين .. »

- « ربما لأنه لم يدفع لك ما أردت ؟ »

- « هم أيها المستشار .. كيف يلبي (لامونت) أن يدفع لي خمسمئة دولار ؟ أنا سمساره .. وأبقى فمي

مقلقاً حتى لا يعرف أبوه شيئاً من هذا كله .. ثم إنك تعرف أنه أعطاني شيكاً ، فلماذا أقتله ؟ أنت تعتقد أنني ذهبت إليه محمواً أطلب مالاً للعب (البوكر) .. عندها دعاني إلى أكل اللحم والبيض ، من ثم نسيت كل شيء عن اللعب وجلست أستمع بالأكل معه .. بعد الأكل كتب لي شيكاً لكنني هلكته برغم كل هذا .. على كل حال يسهل عليك أن تعرف من للمصرف أنني صرفت الشيك ظهر يوم الوفاة .. أي قبل الجريمة بساعات .. »

قال (ميسون) :

- « حسن .. أنا مكلف بعمل وسأقوم به .. لا أريد الزج بأحد ، ولا إفساد سمعة أحد .. كل ما أطلبه هو حقيقة ما حدث .. أعطني أسماء من كانوا معك في لعبة (البوكر) لأتأكد من أنك كنت معهم حقاً .. »

- « إنهم قوم لا يحبون أن تعرف أسماؤهم .. »
تناول (ميسون) من جيبه نموذجاً ورقياً ، وكتب اسم (أورفال كينجمان) عليه وناول الرجل .. سأله هذا مندهشاً :

- « ما هذا ؟ »

- « هذا طلب سماع رسمي .. يستدعيك للشهادة اليوم
في الثانية بعد الظهر .. »

- « أنت (بتلف) .. لن تجعلني أقف على منصة
الشهادة ، وأذكر أسماء ناس .. »

- « لو كنت تحسب أنني (أبلف) ، فتلك طريقة لا بأس
بها لتتأكد من كلامي .. لا يوجد مخرج أمامك إلا أن
تقول لي أسماء هؤلاء القوم .. سأؤكد منهم بهدوء
وبشكل لا يثير شوشرة .. »

فكر الرجل قليلاً ، ثم أخرج مفكرة صغيرة ، وكتب
بعض أسماء بها ، ثم مزق الورقة وأعطاهما
له (ميسون) ..

قال (ميسون) :

- « كل ما أريده هو التأكد من أنك حقاً كنت تلعب
(البوكر) ليلتها .. »

- « حسن أيها المستشار .. أرسل بعض رجالك ليحققوا
في الأمر ، ولسوف يعرفون حالاً أنني نظيف .. »

ومدّ يده ليصافح (ميسون) ، وقال :

- « قتلوا بك بلرع ، وقد رأيت هذا بنفسى .. أرجو
أن تغفر لي طريقتي للعدوانية .. »
وهزّ رأسه واستدار ليغيب وسط الزحام ..



عادت المحاكمة للاعقاد ، وكان الشاهد التالي لدى
الادعاء هو الملائم (تراج) من قسم جرائم القتل ..

اتجه الملائم - خصم (ميسون) العتيد - إلى منصة
الشهود ، وأدى القسم وأدى باسمه وعنوانه .. سأله
المدعى العام :

- « أنت كنت في المشرحة حين تم تفتيش جيوب
(لورينج لامونت) ؟ »

- « نعم .. »

- « وماذا وجدت بصفة خاصة ؟ »

- « إنه جزء من نظام لتوزيع الكهرباء لسيارة .. وهو
مسنول عن توزيع الشرارة على البوجيهات بحيث تشتعل
السندرات بالترتيب .. ومن لونه لا تتحرك السيارة .. »

- « وهل هذا الجزء ينطبق على سيارة المتهم ؟ »

- « نعم .. »

نظر المدعى للقاضي وقال :

- « طبعاً أنا أحاول اختصار الوقت والإجراءات ، لكن
إذا أصرّ للدفاع يمكنني أن أحذف هذا الجزء ، وأطلب
شهادة ميكانيكي .. والآن .. أنا أطلب أن يضم هذا الجزء
الكهربى كدليل فى القضية .. »

ومن جديد عاد (تراج) يحكى كل تفاصيل القصة ،
كما سمعها من (أرلين فيريس) عند اعتقالها ..

- « بالبحث فى سيارة (لامونت) ، وجدنا بصمتين
للمتهمة على مرآة الرؤية الخلفية .. »

وقد فتشنا الطريق الذى قالت إنها هربت عليه ..
وقمنا بفحص جاتبى الطريق .. »

وضم الملائم كتفيه كأنما يحتضن نفسه ليحميها
من هجمة ، وقال :

- « .. وجدنا المكان الذى زرعت لنا فيه المتهمة
أداة زائفة ، نحاول بها أن تدعم قصتها ! »

فتح القاضي عينيه وقد أدهشته الإجابة .. نظر
للمدعى فالملائم فـ (ميسون) قال :

- « هل من اعتراض ؟ على أساس أن الشاهد وثب
إلى الاستنتاج ؟ »

قال (ميسون) :

- « بل أريد استجواب الشاهد بنفسى .. »

- « لكن الشاهد ليس من حقه استنتاج أشياء .. من
واجبك أن تعرض .. »

- « أعقد أن الشاهد خبير بهذه الأمور ، ومن حقه
استخلاص استنتاجات .. »

من جديد عاد (تراج) يدلى بشهادته ..

- « وجدنا قطعة من تنورة المتهمه .. قطعة تم
تمزيقها بسكين ، وقد علفت على السلك الشبك بطريقة
لا بد أن تلفت الأنظار .. وشكل الأقدام ذات الكعبين على
الأرض يدلنا على أن هناك من رفع امرأة ، ليعبر بها
إلى الجانب الآخر من السلك ، ثم جعلها تنزلق تحته .. »
- « وهل وجدت للتنورة المعزقة ؟ »

- « نعم .. كانت في شقة المتهمه ، وقد وضعت
بطريقة تجعل من المستحيل ألا نجدها »

وأخرج التنورة من كيس يحمله ، فطلب من القاضي
أن يقدم له هذا الدليل ، وأن يعيد وضع القطعة المعزقة
في مكانها ..

جاء دور (ميسون) لاستجواب الشاهد ، فنهض
مبتسمًا وسأل :

- « هل أنت واثق من أن هذه تنورة المتهمه ؟ »

- « إنها قيلاسها ووجدناها في شقتها .. هل هذا كاف
كدليل ؟ »

- « ألم تبحث عن عنوان المفضلة - وهو بالتأكيد
مثبت إلى التنورة - لتعرف منهم اسم صاحبته ؟ »

- « لم نفعل بعد .. لكننا نفعل الشيء ذاته مرارًا كل
شهر .. »

- « وبرغم هذا أنت واثق من أنها تنورة المتهمه .
وعلى هذا الأساس بنيت اتهامك بتلفيق أدلة .. إننى
أصر على أن يبحث المعمل عن الرقم الكودى للمفضلة ..

بعض المغاسل تدون رقمها بحبر سري ، لا يرى
إلا في الأشعة تحت الحمراء .. »

قال (تراج) في ثقة :

- « ما زالت ثغرات عديدة في قصة المتهمة .. لم نجد
أثراً للوحل على حذاء القتل ، ولا على ثيابه .. والعشاء
الذي قالت إنه لم يمس قد التهم بالكامل .. »

مال (ميسون) على أذن (أرلين) وهمس :

- « اسمعي .. سأكون صريحاً معك لأقصي حد .. إن
أحمق شيء يمكنك عمله هو أن تكتبي على محاميك ..
لو كنت كذبت على قنح في ورطة ، وليس في وسعي
إنقاذك .. لكن على الأقل أريد أن أعرف هذا .. »

- « قلت لك الحقيقة المطلقة يا مستر (ميسون) .. »

- « لو اتضح حقاً أنه لا يوجد وحل على الحذاء
ولا السروال ؛ فلسوف تذهبين إلى السجن مدى الحياة
أو إلى غرفة الغاز .. »

- « .. ألا يمكن أن يكون القاتل قد بدل ثياب الجثة
بعد ؟ »

قال (ميسون) متهمكاً :

- « آه .. طبعاً .. فقط حاولي إقناع المحلفين
بهذا : القاتل يذهب لقتل ضحية ومعه سروال نظيف
وحذاء .. يقتل الرجل ثم يفرغ اللحم والبيض في فمه
، ثم يبدل ثيابه لسبب غير مفهوم .. »

كادت على وشك البكاء ، وهمست :

- « لكن هذا ما حدث بالتأكيد .. »

هنا جاء الملازم (تراج) حاملاً حذاءين ، وقام
بعرضهما على القاضي ، ثم عرضهما على المدعى وعلى
(ميسون) .. واحتفظ (ميسون) بوجهه بلا تعبير ..

- « هل أنت متأكد من أن القتل هو صاحب هذين
الحذاءين ؟ »

قال (تراج) في سخرية :

- « فقط كان يرتديهما حين عثرنا على جثته ..
هل هذا كاف ؟ »

قُتِلَتْ شَهِيدَةٌ (تراج) ، فطلب (ميسون) أن يُسمع
 له باستجواب الملازم (ليونز) الذي ألصق المخالفة
 على السيارة ليلة الجريمة .. ولما كان الملازم في
 إجازة ، فقد قرر القاضي متذمراً أن تمتد المحاكمة
 لجلسة أخرى غداً ..



هنا حاكم الملازم (تراج) حاملاً خداس وقام بعرضيهما على القاضي .
 ثم عرضيهما على الدعي وعلى (ميسون).



جلس (ميسون) إلى مكتبه يدق بأنامله على
الخشب .. وفي مطفأة التبغ أمامه لفافة منسية
يتصاعد منها لسان دخان في خط مستقيم ، سرعان
ما يتلوى في دوامت زرقاء ..

كانت (ديلا) تعرف حالاته النفسية ، لذا جلست
والقلم يلمس مذكرة اختزال تدون فيها أفكاره ، ولم
تتحرك حتى لا تعكر تركيزه ..

قال (ميسون) مغمض العينين :

- « الفتاة ذكية .. قصتها لا تتفق مع الحقائق ..
وكان بوسعها أن تخلق قصة أكثر مصداقية واتفاقاً مع
الحقائق .. لنفرض أنها لا تكذب ، وبرغم هذا الحقائق
لا تؤيدها .. إذن الحل الوحيد هو أنها لم تحك القصة
كاملة .. »

وضغط لفافة التبغ في المطفأة ، وبدأ ينزع الحجرة
جينة وذهاباً ..

سألته (ديلا) :

- « تحسبها تقول الحقيقة ؟ »

- « بل هي تقول .. لقد تركت نفسي أنزل في أسوأ
فخ يمكن لمحام أن يقع فيه .. تركت منطق المدعى
العام يخدري .. وبذلك اعتقد أن الأمور حدثت بالشكل
الذي يتصوره هو .. واعتقد أن الجواب هو بالضبط
(بيتر ليونز) الذي يحاولون ألا يخطوه بشهد .. »

- « هل حقاً هم يحاولون هذا ؟ »

- « هذا واضح .. واضح تماماً .. فما الذي يعرفه
(ليونز) ، ويمكنه أن يكون لصالحى ؟ »

- « لربما لم يقل للمدعى العلم بالحقيقة ؟ »

- « لا .. لا يستطيع ، وإلا لتهم بتضليل المحكمة ..
يجب أن يقول الحقيقة .. لكن ربما لم يقل كل
الحقيقة .. »

وفجأة توقف ، وضرب جبهته صائحاً :

- « فهمت ! لقد كنت أحمق تماماً .. كنت طفلاً فى غلبة .. إتهم لا يريدون أن يشهد (ليونز) حتى لا يقول كل شيء .. لا يقول إنه ألصق مخالفة على سيارة (لامونت) فى التاسعة مساءً .. وحين عاد بعد قليل لم يجد السيارة فى مكانها ! »

- « كيف ؟ »

- « شخص ما جاء بعدما رحلت (آرلين) .. أخذ السيارة فى جولة ما ، ثم عاد ليوقفها فى المكان ذاته أمام مظفأة الحريق ، وجاء رجال الشرطة بعد منتصف الليل ، ليضعوا مخالفتين أخريين .. هلمى ! أماننا عمل يجب إتجاره .. »

- « أى عمل ؟ »

- « يجب أن نقابل (جورج ألبرت) و (إديث برستول) من شركة (آرلين) .. »

دخل (ميسون) وسكرتيرته المصعد حتى الطابق الثالث ، وخرجاً منه ليلقيا شابة هى (إديث برستول) سكرتيرة المدير فى شركة (لامونت) ..

اقتابلتهما عبر ممر مليء بكاتبات الاختزال اللاتى رحن يرمقن الثالوث فى توجس ..

وفى مكتب (إديث) قدمت لهما مقعدين .. قال لها (ميسون) :

- « لم أتوقع قط أن تكون شاغلة هذا المنصب صغيرة السن مثلك .. »

قالت بلهجة رسمية باردة :

- « ماذا تريد يا مستر (ميسون) ؟ »

- « أريد معرفة السر الذى جعلكم تعينون (آرلين فيريس) بسهولة هنا ، وبمجرد أن توسطت صديقتها (ماج إلود) .. »

خفضت (إديث) عينيها ، وقالت :

- « بالطبع لا يمكننى أن أخبرك .. ربما كان للصلوات الشخصية دور فى هذا .. »

إن مس (إلوود) تعمل هنا منذ عامين ، وأداؤها ممتاز .. قلت لك راغب فى مقابلة مستر (جورج ألبرت) ؟

- « نعم .. »

رفعت سماعة الهاتف ، وطلبت أن يحولها لمكتب الرجل .. بعد دقيقة قالت :

- « مستر (ألبرت) .. إن مستر (بيرى ميسون) المحامى هنا فى مكتبى .. يريد أن يعرف لماذا عينا مس (فيريس) ، وما نوع نفوذ (مادج إلوود) هنا .. هلا جلست هنا من فضلك ؟ »

ووضعت السماعة وابتسمت لـ (ميسون) .. وقالت :

- « ربما اتضح الأمر الآن ، لكن دعنى أؤكد لئننى لم أتلق أية توجيهات بهذا الصدد من المدير المستر (جارجيس لامونت) .. »

مرت دقائق متوترة ، ثم جاء (جورج ألبرت) .. ابتسم محييا (ميسون) ، ثم تبادل نظرة مع (إيث) .. سأله (ميسون) :

- « مستر (ألبرت) .. من الواضح أن (فيريس) لم تعين عن طريق شئون الأفراد ، وإنما بتوصية شخصية من (مادج إلوود) ، وهذه وجدت طريقها إلى (لامونت) الآن .. »

- « ربما كان الأمر كذلك .. »

- « هل حدث هذا من قبل ؟ »

- « إن المتقدمين للعمل يتم اختيارهم من شئون الأفراد .. »

صاح (ميسون) ..

- « كف عن التلاعب بهى ! كلاهما يدارى ما يعرفه .. حين طلبت منك مس (برستول) أن تكفى هنا ، لم تكف بهذا .. بل أخبرتك بكل شيء عن (بيرى ميسون) المحامى ، ولماذا يريد بالضبط .. وبرغم هذا تأخرت فى المجيء حتى تغد إجابات جاهزة .. »

قال الرجل :

- « حسن .. هناك واحدة فقط تم تعيينها بأمر مباشر .. إنها (مارج إلود) .. »

- « (جورج) ! »

كانت هذه صيحة (إديث) ، فبدأ صوتها كضربة مطوط من الأشمزاز .. وأضافت :

- « انتهت هذه المقابلة يا مستر (ميسون) .. ما أردت معرفته قد عرفته .. »

أخرج (ميسون) من جيبه ورقتين ، وتناول كلاً منهما واحدة ..

- « ما هذا ؟ »

- « هذا طلب لسماع شهادتكما غداً في العاشرة صباحاً في المحكمة .. »

ثم غادر المكان مع سكرتيرته ..

ومن كابينة هاتف اتصل بـ (لريك) يسأله عن جديد ..

قال (لريك) :

- « لقد درست حجة غيب (كيسويك) .. لقد جلس بالفعل مع سيدة عجوز تدعى (سباركس) يشاهدان التلفزيون ليلة الجريمة .. لكن العجوز دخلت لتسلم بعد الساعة والنصف ، وتركته يشاهد المسلسل .. لا تضمن أنه لم يخرج في أثناء نومها .. وقد انغلق الجهاز في التاسعة والنصف ، لأنها صحت ساعتها .. »

ثمة شيء آخر مهم .. أحد الجيران رأى سيارة تدخل من بوابة الاستراحة في مساء يوم الجريمة .. ويقول إنها سيارة (كيسويك) لأن صوت محركها مميز .. »

قال (ميسون) :

- « هذا بالغ الأهمية .. أريد الكلام مع هذا الرجل ، وأريده في المحكمة غداً .. »

- « لقد قدمت له طلب سماع بالفعل .. يقول الجار إن هذا حدث حوالي الساعة السابعة والنصف مساءً »



- « هذا يؤكد أن (أنتو كيسويك) كان يكتب .. ولا بد أن الشيك الذي يحمل حرفي O.K. خاص به .. وغالبًا لم يقدمه إلى المصرف .. ثمة شيء آخر مهم يا (بول) .. »

كنت قد طلبت من (مادج إلرود) أن تتواجد في المحكمة ظهرًا ، لكنها لم تظهر .. وأنا ذاهب لأراها في (ماتنا مونيك)، لكنني لرى أن تبحث عنها بدورك .. «
- « ليكن يا (بيرى) .. »

مرارًا دق (ميسون) جرس (مادج) لكنها لم ترد .. اتجه إلى مديرة البيت وهي امرأة في منتصف العمر توحى بالكفاءة .. قال لها :

- « أحاول الاتصال بـ (مادج إلرود) .. لكنها ليست موجودة .. »

- « قد رأيتها تترك الشقة عصرًا ومعها حقيقتان .. يبدو أنها مسافرة .. هذا شأنها على كل حال ، مادامت تدفع الإيجار .. إننا لا نتدخل ولا نعطي معلومات ، وقد أخبرتك بكل هذا فقط لأننى أعرف من أنت .. »

- « هلا أسديت لى خدمة أخيرة ؟ هل تدفع الإيجار بشيكات أم نقدًا ؟ »

- « بشيكات .. »

- « أين المصرف الذى تتعامل معه ؟ »

- « لا خطر فى أن أخبرك .. اتجه يمينًا ثم يمينًا ثانية عند أول منعطف .. وستجده »

اتجه (ميسون) و(ديلا) إلى المصرف ..

بعد شرح الأمر جاء مدير المصرف .. فقال له
(ميسون) :

- « ما أطلبه غير عادي لكنه بالغ الأهمية .. أريد
معرفة حساب من (مادج إلود) .. »
هز المدير رأسه ..

- « آسف .. مستحيل أن أعطيك معلومات كهذه .. »

- « إن لدى ما يجعلني أعتقد أنها صرفت شيكاً
صباح اليوم ، وغالباً هو شيك مزور .. »

- « آه .. هذا يجعل الأمر مختلفاً .. نحن مهتمون
دوماً بالشيكات المزورة .. »

ودعاهما للجلوس ، ثم اتصرف ليرى ما هنالك ..
نظرت (ديلا) لـ (ميسون) مندهشة ، وقالت :

- « لماذا تفترض أنها صرفت شيكاً اليوم ؟ لماذا
لا تسحب من حسابها ؟ »

- « بالطبع .. وفي هذه الحالة سيخبرنا المدير بذلك ..
أو سينزلق لساته لنعرف منه شيئاً .. »

- « هذا ما يسمونه بالأسلوب المباشر الجريء .. »

بعد دقائق جاء المدير ، وقد بدا عليه التوتر .. وقال :

- « مستر (ميسون) .. هذا غير معتاد .. ما الذي
يجعلك تعتقد أنه مزور ؟ »

قال (ميسون) :

- « يؤسفني ألا أستطيع الكلام ، لكن لو كان مزوراً
يجب أن تمنع هذا حالاً .. »

بوجه منم بالقلق ، طلب المدير رقماً على الهاتف ،
وقال للمتكلم :

- « إنني أستفسر عن شيك صرفته اليوم من (مادج
إلود) .. المبلغ أكبر من المعتاد ، وعلى أن نتأكد من

الشيك .. هل يمكن أن أكلّم مستر (جارفيس لامونت) ؟ »

بعد دقائق بدا على وجهه القلق وقال :

- « نعم .. نعم .. شكرًا لك .. كنت أتحدى فقط ..
نحن فرع صغير ولم نعتد هذه المبلغ الكبيرة .. شكرًا
وأسف جدًا .. وداعًا .. »

ووضع السماعة وابتسم في وجه (ميسون) :

- « حسن يا ميسون (ميسون) .. الشيك على مايرام
ولاداعي للقلق .. »

رسم (ميسون) على وجهه ضحكة ارتياح كبيرة ،
وقال :

- « هذا مريح ! حسن .. شكرًا لك .. »

وصافح الرجل الذي اقتادهما إلى الباب شاكرًا ..

اتجه (ميسون) إلى سيارته ، وقال له (بيللا) :

- « كما ترى أنصرت الخطة .. واضح تمامًا أن
(جارفيس) العجوز كتب هذا الشيك له (ملاج) كي تغادر
المدينة .. والسؤال هو : لماذا تغادر المدينة ؟ الإجابة
هي أنه لا يريد أن يشهد .. »

ثم فكر قليلاً ، وقال :

- « دعينا الآن نحاول أن نضع أنفسنا مكان (لامونت
نورينج) ليلة الحادث .. الآن هربت (أرلين) ، وعاد
هو إلى الاستراحة .. فماذا فعل ؟ »

- « أكل البيض واللحم .. »

- « لكل طبقين ؟ لاظن .. لكنه كان بحاجة إلى صحبة
كشي وإلى ثياب جافة غير موحلة ، بالإضافة إلى من يعيده
إلى المدينة .. إذن طلب من هاتفياً ؟ يوجد شخص واحد
مناسب .. (ملاج إلوود) ! »

« تذكرى نفوذ (ملاج) في الشركة .. إنها ترفع سماعة
الهاتف وتقول لابن المدير : أريد وظيفة لصديقتي في
الشركة .. من ثم يتصل هذا ب (ألبرت) ويقول له :
لدينا كتبة اختار جديدة .. هي لم تأت من شئون الأفراد
بل من خلائي .. عينها وأعطها أعلى راتب .. »

« الآن يعود (لامونت) للاستراحة ويطلب (ملاج
إلوود) .. يقول لها : صديقتك اتضح أنها شرسة سيئة
الطباع .. الآن سرقت سيارتي .. اذهبي لشقتي وهاتني
ثياباً جافة وحذاءين وتعالى .. »

قالت (بيللا) :

- « لحظة يا (ريس) .. ثمة خطأ هنا .. كيف عرفت
(مادج) مكان السيارة حيث تركتها (أرلين) ؟ »
- « تذكرى أن (مادج) هى أول من اتصلت بها
(أرلين) لدى عودتها لدارها .. ومنها عرفت الأولى
مكان السيارة .. »

- « هذا يفسر أشياء كثيرة .. »

- « لو أن الضابط (ليونز) شهد ، لقال إنه لصق أول
مخالفة ، وبعد هذا لم يجد السيارة .. وهذا يفسد
خطة المدعى تمامًا .. »

« يمكن القول إن (مادج) ذهبت للاستراحة .. تسلجرت
مع (لامونت) ، وطعته بالسكين فى ظهره .. وجبت
نفسها فجأة مع جثة .. كان عليها أن تلعب ببراعة ..
هى تعرف القصة من شفتى (أرلين) و(لامونت) ،
وتعرف ما حدث بالضبط .. كل ما عليها هو أن تقود
السيارة لتوقفها حيث كانت أمام مظافة الحريق .. »

« لا بد أنها كانت تموت ضحكاً حين زرتها طلباً
عونها لإنقاذ (أرلين) .. »

« والآن نعرف أن (جيرور هنلى) كان نقيماً .. لقد
رأى (مادج إلود) ولم ير (أرلين) .. إنه يحسبنى
تلاعبت به ، لكن هذه هى الحقيقة .. »

- « ومذا عن (لوتوكسويك) و(سادى رتشموند) ؟ »

- « تذكرى المكالمة التى تلقاها (لامونت) .. لقد
جعلته هذه المكالمة يغير أسلوبه تمامًا .. لم يعد
(جنتلمان) بل تحول إلى نيب عجول .. يمكن القول إن
هذه المكالمات كانت من (كسويك) .. حين يعيش المرء
بطريقة حياة (لامونت) ؛ فلا بد من أن لدى (كسويك)
ما يبتز به .. وفى تلك الليلة اتصل به الأخير : انظر
يا (لامونت) .. أنا و(سادى) بحاجة إلى خمسمائة
دولار .. الليلة .. سأكون عندك بعد ساعة إلا الربع .. »

« هكذا نسمى (لامونت) كل شيء عن البسكويت
واللحم والبيض والموسيقا .. صار عنيفاً فظاً قبل أن
يجيء هذان المبتزان .. »

« بعد هذا وصل (كسويك) و(سادى) بعد رحيل (آرلين) .. أعطاهما الشيك وهو فى عجلة من أمره لأن (مادج) فى الطريق .. اكتفى بكتابة O.K على كعب الشيك ..

« وهكذا ترين أن لدينا ثلاثة أشخاص يعرفون أن (لامونت) كان حيًا، بعدما تصرف (آرلين فيريس) .. »
- « وما أحد منهم سيورط نفسه بالشهادة .. »

فكرت فى الكلام قليلاً .. ثم سألته :

- « لماذا لا تعتقد أن (كسويك) و(سادى) قتلاه ؟ »

- « لأنه كان يرتدى ثياباً نظيفة ، وهو لم يحصل على ثياب إلا حين وصلت (مادج) .. »

- « لقد اكتملت الصورة يا (ريس) ! يمكنك أن تفجر القضية كلها غداً ! »

- « ربما .. لكن تنكرى : كل واحد من هؤلاء الشهود كذاب أو سيكذب على المحكمة .. لن تتعاون معنا السلطات .. علينا أن نبرهن على الكلام بأنفسنا .. »

والخطوة الأولى هى أن نفتش مكان سيارة (مادج إلوود) فى الجراج .. ثمة احتمال لا بأس به أن ثياب (لامونت) الموحلة ما زالت هناك .. »

- « ألم تصافر بسيارتها ؟ »

- « بلى . لقد حملت حقيبتين ثقيلتين إلى الشارع ، ومعنى هذا أنها سافرت بسيارتها ، وإلا لكان سائق التاكسى يساعدها .. »

ثم أضاف :

- « لا حاجة بك إلى دخول الجراج معى .. »

- « بل يجب أن فعل .. ربما احتجت إلى شاهد عيان ، وأنت محامى (آرلين) وليس من حقك أن تقف للشهادة فى قضيتها .. »

وانطلقا بالسيارة بحثاً عن الجراج الخاص بـ (مادج إلوود) ..

كان الباب مفتوحاً .. وقد أراح هذا (ميسون) لأنه سيجعلهما معرضين لتهمة انتهاك الممتلكات لكن ليس

بالمعرفة .. وقد قرر أن يدخل الجراج بسيارته ، حتى
لا تلفت الأنظار خارج المكان ..

كانت هناك حقيبتان قديمتان على الأرض ، وصندوق
قديم .. كان الصندوق مغلّقًا ، وأدرك (ميسون) أنه
بحاجة إلى أمر تفتيش كي يفتحه ..

فجاء التفتّح بلب الجراج المولوب ، ورأى (ميسون)
(جورج ألبرت) يدخل المكان ، وخارج الجراج ظهر
الملازم (تراج) في سيارة (ألبرت) ..

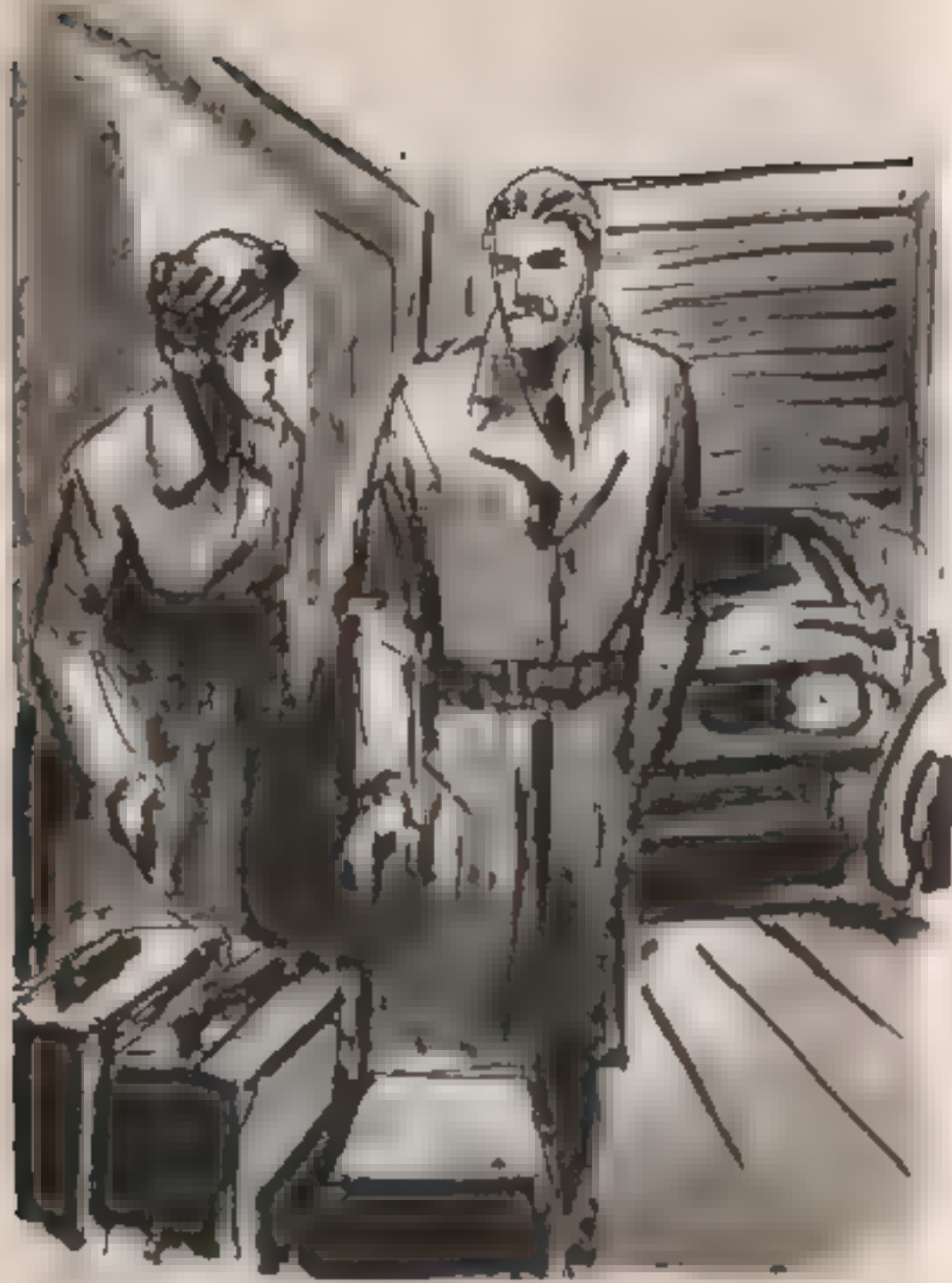
فما إن رآهما حتى ترجل وهتف :

- « جميل .. جميل .. يبدو أننا وجدنا عملية سطو
هنا يا (ألبرت) ! »

قال (ألبرت) :

- « كما قلت لك .. هذان يحولان وضع ألة زئفة ..
وعليك أن تعتقلهما أيها الملازم .. »

قال (ميسون) :



كانت هناك حقيبتان قديمتان على الأرض ، وصندوق قديم كان
الصندوق مغلّقًا ، وأدرك (ميسون) أنه بحاجة إلى أمر تفتيش كي يفتحه

- « على أي أساس ؟ »

- « كما تعرف .. كنت تحاول ترك أدلة تتصلب التهمة

بـ (ملاچ إلود) ، وتنفيها عن موكلك .. حصلت على
تتورة خاصة بها ، وقمت بتثبيت قطعة من قمائشها على
السلك لشبك .. وتركت التتورة في شقة (آرلين فيريس) ..

« بل إنك أرسلت مخبرك الخاص لكل من رأى
(آرلين) ، ليعرض عليه صورة (ملاچ إلود) .. »

- « نحن ننتهك الممتلكات حقاً ، لكننا لا نسرق
ولا نزرع أدلة .. »

- « كما قلت أيتها الملازم .. يجب تفتيش هذا الجراج
بالكامل والآن .. إن هذا للمحامى يحاول توريط
(ملاچ إلود) منذ بداية القضية .. لكنه الآن في
الشرك ! »

نظر الملازم (تراج) إلى (ميسون) ، وهز رأسه :

- « قد وجدناه ملوث اليدين حقاً .. لا أبرى ما كان
يفعله ، لكن النائب العلم سيعرف هذا .. والآن سنفتش

الجراج لنا وأنت يا (ألبرت) .. قلو وجدنا دليلاً ما سنقوم
بتقديمه إلى المدعى العلم ، وسيكون شاهداً معي .. »

ونظر إلى (ميسون) وقال :

- « طبعاً لا داعي لاعتقالكما .. سيفسح (ألبرت)
مسيرته من أمام المنزل ، وبعدها يمكنك الانصراف .. »

حاول (ميسون) أن يكلم (تراج) على تطراد ، لكن
هذا أصر على أن يكون الكلام أمام المدعى العلم ..

وهكذا غادر (ميسون) الجراج مع (بيللا) بمسيرته ..
قال لها بوجه عابس :

- « هذه مشكلة حقيقية .. لو وجدوا دليلاً سيزعمون
أنني واضعه .. وليسوف يجد المدعى العلم (هاملتون
بيرجر) هواه في هذا .. سيتولى القضية بنفسه .. إن
أي شيء يجدونه الآن سيكون ضد (آرلين فيريس) .. »

- « ما كان هناك سبيل آخر لديك .. »

- « نعم .. لكن يمكننا أن نصرخ حتى تغدو وجوهنا
سوداءً بلاجنوى .. لو ظهر (هاملتون بيرجر) شخصياً



في المحكمة غداً ، فمعنى هذا أنهم وجدوا دليلاً مهماً
ضد (مادج إلود) في الجراج .. ونكون في أسوأ
ورطة مرت بنا .. »

وضعت يدها على يده وهمست :

- « لا تقلق يا (ريس) .. أنا معك في هذا كله .. »

قال لها متجهماً :

- « كلانا في الحساء الساخن .. لكننا لن نظل هناك ..

سنحاول الخروج منه .. »

قبل العاشرة بثلاثين ثانية ، اجتاز (هاملتون بيرجر)
المدعى العام مدخل المحكمة ، وجلس جوار نائبه
(بونالد كارسون) .. دخل القاضي للمحكمة ، ونظر إلى
المدعى العام الأكبر في دهشة ، فقال هذا :

- « جئت سعادتكم في قضية (آرلين فيريس) .. »

- « لكن يا سيدي المدعى العام ، هذا مجرد سماع
شهادات روتيني قبل المحاكمة وليسوف يتم خلال
دقائق .. »

- « ثمة تطورات في القضية سعادتكم ، وفي الغالب
يحتاج الأمر إلى وجودي .. »

تقدم (كارسون) في ثقة ليقول :

- « كما اتفقنا سعادتكم ؛ فمن المطلوب منا اليوم
أن نقدم شهادة الضابط (بيترليونز) الذي ألصق مخالفة
على سيارة (لامونت) ، لوقوفها في الممنوع .. وإتني
لأطلب منه أن يتقدم ويؤدى القسم .. »

تقدم للضابط ، وهو رجل فى الثلاثينات له شعر قصير ، وشفتان توحيان بالتصميم .. بينما نهض (ميسون) ودنا من منصة الشهادة ..

- « مستر (ليونز) .. لا بد أنك مررت كثيرا بطريق (إنديكوت) فى تلك الليلة .. فى أثناء وريدتك ، فهل لاحظت وجود السيارة بعدما ألصقت للمخالفة ؟ »

قال (ليونز) وهو يميل فى مقعده :

ليس عملى أساسا ملاحظة مخالفات مرور بامستر (ميسون) .. لهذا .. «

- « لم تجب عن سؤالى ياسيدى .. هل تذكر كم سيارة قابلتها واقفة فى الممنوع ليلتها ؟ »

- « ربما رأيت اثنتين .. واحدة كنت فى الممنوع ، وواحدة وقفت فى صف ثان .. »

- « وما سبب اهتمامك بالسيارات فى تلك الليلة بالذات ؟ »

- « شكوى كثيرة من الجيران بصدد السيارات التى تسد طريق الخروج أمامهم .. وكانت التعليمات مشددة لنا كي نكثف الرقابة .. »

- « وهل رأيت سيارة (لامونت) فى نفس الموضع بعدما أعطيتها مخالفة ؟ »

- « لا أدرى .. لم أرها وإن كنت أعتقد .. »

- « لسنا هنا بصدد ما تعتقده بل ما تعلمه .. »

فكر الشرطى طويلا ، ثم قال :

- « أعتقد .. كلا .. بل أفكر جيدا أننى لم أرها ثقتية .. كنت أبحث عن السيارات التى أعطيتها مخالفات ، حتى إذا وجدتها لم تتحرك طلبت (الونش) .. لكنى أسف بامستر (ميسون) لأن الأحداث تدخلت فى ذهنى .. لقد ناقشت هذا مع زميلى كثيرا ، وراجعت أوراقى ، لكنى عاجز عن التذكر .. ما زلت غير قادر على التأكيد .. ربما أننى لم أرها حقا .. لكنى لا أستطيع أن أقسم على هذا .. »

- « لكن اعتقلتك للعلم أنها لم تكن هناك فى الحادية عشرة ؟ »

- « أعتقد هذا .. »

شكره (ميسون) وعاد لمقعده ..

نهض (هاملتون بيرجر) ، وطلب الكلمة :

- « سعادتكم .. ثمة أمر يهمنى فى هذه القضية ،

ليس فقط كمدع بل كعضو فى المهنة القانونية .. أشعر

بأن هناك محاولة تمت لفبركة ألة فى هذه القضية ..

وأرغب فى اتخاذ الإجراءات المناسبة بما يتفق مع

الجزء (686) من قانون العقوبات .. »

قال القاضى :

- « حسن .. استمر .. »

- « أرغب فى استدعاء الملازم (تراج) للمنصة .. »

اتجه (تراج) للأمام وقد بدا أنه سمع بروفته

مراراً قبل هذه اللحظة ..

سأله المدعى :

- « هل قمت بالتأكد من صلاحية التوراة التى قدمناها

كدليل أمس ؟ »

- « نعم ياسيدى .. وجدت أنها بيعت فى (سائقنا

مونيك) .. وبتتبع رقم المفضلة الكودى ، تبين أنها تخص

(مادج إلود) .. ويجب أن أقول هنا إن المتهم فى هذه

القضية كانت تعيش مع المذكورة فى شقة واحدة .. »

- « وبعد هذا ؟ »

- « ذهبت إلى عنوان (مادج) ، وكان معى مستر

(ألبرت) المدير بالشركة ، وقد أردت أن أتفحص

الجراج الخاص بمس (إلود) .. إن كل شقة فى

البنية لها جراج خاص بها »

كان الجراج مفتوحاً ، وداخله وجدنا سيارة المستر

(بيرى ميسون) ، ووجدنا مستر (ميسون) نفسه

وسكرتيرته .. وقد اتهمهما مستر (ألبرت) بمحاولة

وضع ألة مفلقة .. »

- « صاح (ميسون) :

- « أعترض ! هذه المحادثة تمت فى غير وجود

موكلتى ، وبالتالي هى غير مهمة »

سأل (كارسون) الضابط :

- « وماذا فعلت بعدها ؟ »

- « أخلينا سبيل مستر (ميسون) وسكرتيرته ،
وبدأنا البحث عن دليل تركه أحدهم هناك .. وجدنا
فردتي حذاء منطختين بالوحل وسروالاً .. »

- « هل عرفت صاحب هذه للثياب ؟ »

- « لم أعرف وقتها لكنني تفصيت .. الحذاءان كتبا
غالبين وقد عرفت المصنع الذي أنتجهما .. ومنه
عرفت اسم المشتري .. إنه (لورنج لامونت) .. وقد
تم نفس الشيء بالنسبة للسروال .. »

- « وأين وجدت هذه الأشياء ؟ »

- « في صندوق معلق بالجراج حيث كان المستر
(ميسون) .. »

هنا جاء دور (ميسون) في الاستجواب ، فسال
الضابط ..

- « قلت إنك بحثت عن دليل تركه (أحدهم) ..
فهل يمكن أن يكون (أحدهم) هذا هو أنا ؟ »

- « ممكن طبعاً .. »

- « ويمكن أن يكون (آرلين فيريس) ؟ »

- « ربما .. لكنها في السجن الآن .. »

- « ويمكن أن يكون (مادج إلود) ؟ »

تردد (تراج) لحظة ثم قال :

- « أعتقد أن هذا ممكن .. »

- « شكراً لك .. »

بعد هذا طلب المدعى شهادة من تدعى (بيرثا
أندرسون) .. وحين جاءت إلى منصة الشهود عرف
(ميسون) أنها مديرة البيت الذي نقيم فيه (مادج
إلود) ..

سألها المدعى عما إذا كانت تعرف (ميسون) ،
وما إذا كان سألها عن (مادج إلود) ..

هنا اعترض (ميسون) ..

- « السؤال غير مفيد وغير موضوعي وغير ذي معنى .. لا قيمة لأية محادثة معي في غير وجود موكلتي .. »

قال القاضي :

- « لفر هذا الاعتراض .. والمحكمة تؤكد أن مايفعله أو يقوله مستر (ميسون) في غياب موكلته ، لايلزمها بشيء أو يؤثر في موقفها .. »

قال (هاملتون بيرجر) :

- « لو سمحتم سعادتكم .. إن الحالة هنا بسيطة جداً .. لقد تم وضع آلة جوهرية لهذه القضية في جراج مس (إلوود) .. وقد وجدنا مستر (ميسون) ملوث اليدين .. من المنطقي أن من أعطاه هذه الأدلة هو موكلته .. »

- « هذا من وجهة نظر الادعاء .. لكنك لم تتف احتمال أن من وضعها هو الشخص الأكثر منطقية : (مادج إلوود) صاحبة الجراج .. »

- « لكنها لم تذهب للاستراحة ليلة الجريمة .. »

- « وكيف تعرف أنها لم تذهب ؟ إن المحكمة ترغب في الإجابة على هذا السؤال »
- « سنبرهن على هذا .. »

- « إذن فافعل .. حتى هذه اللحظة ترى المحكمة أن الإدعاء يعمل بأسلوب التخمين .. لكنها مهتمة بهذا الجزء وترغب حقاً في استكمالها .. »
قال (كارسون) :

- « من الجلي أن هذه خطة رسمتها للمتهم ، كي تظهر بعطف المحلفين .. أن تظهر في دور الدافعة عن شرفها .. وأنها فرت عبر طريق موحل ، وعبرت أسلاكاً شائكة .. وكما هو واضح فإن مستر (ميسون) حصل من (مادج إلوود) على تنورة ، ترك قطعة منها على السلك الشائك ، وترك التنورة نفسها في شقة (أرلين فيريس) .. والغرض تأكيد قصة المتهم .. »

« كذلك يمكننا أن نبين أن محامى المتهمة حصل على سروال خالص بـ (لورنج لامونت) وحذاء .. وقد نوّث هذه الأشياء بالوحد ، ومزق أجزاء من نسج السروال كأنما بفعل سلك شائك ، وقد أمسكنا به متلبساً وهو يحاول ترك هذه الأشياء فى الجراج ..

« ونعتقد أن كل هذا يدلّ على مؤامرة بين المحامى وموكلته .. وطبقاً لهذا فإن محاولة (فبركة) الألة تدل على جرم المتهمة ..

قال القاضى :

« كل هذا جميل .. لكن كيف تربطه بالمتهمة ؟ لم يتم القبض على مستر (ميسون) متلبساً على الإطلاق .. فمن الواضح أنهما لم يقضيا فى الجراج أكثر من بضع ثوان قبل وصول الملازم (تراج) .. قال الملازم إنه ذهب للجراج بحثاً عن ألة .. تخيل أن العكس قد حدث .. تخيل أن (ميسون) وسكرتيرته وصلا بعد الملازم .. هل من حقهما وقتها أن يتهما الملازم (تراج) بزرع هذه الألة ؟ »

أحمر وجه (كارسون) :

« بالطبع لا .. »

« هذا هو نفس الدليل الذى تمسكه ضد مستر (ميسون) »

« لكن (ميسون) كانت لديه الأسباب لزرع هذه الألة ، لصالح موكلته .. »

« ومن مصلحة الشرطة أن تزرع هذه الألة أيضاً .. ولا أعنى أن هذا حدث .. »

قال (كارسون) :

« حسن .. نحن رجال عمليون ، وكلنا نعرف ما حدث .. »

« أنت تعرف ما تظن أنه حدث ! لكن ما تظنه حدث لا يلزم المحكمة بشيء .. »

بدا نوع من الضيق فى صوت (كارسون) وهو يقول :

« بالطبع لو توقعت المحكمة أن نقدم شهود عيان

(رأوا) المحامي يفتح الصندوق ويخرج الأدلة ، فإن هذا ليس بوسعنا .. إن من يرتكبون الجرائم يختارون الوقت الذي لا يراهم أحد فيه .. »

تبدل لون وجه القاضي :

- « المحكمة تفهم هذا .. لكن مهمتها أن تحكم بشكل عقلاني على الأدلة .. والمحكمة ترى أن الأدلة المقدمة لها الآن قابلة لتفسيرات عدة .. لكنها منطقية أن هذه الأشياء تخص صاحبة الجراح .. والمحكمة تذكر جيدًا كيف أن الشاهد (جيرور هنلي) تعرف (ملاج إلود) في البداية ، على أنها المرأة التي رآها تغادر السيارة ليلة الجريمة .. ربما لم يكن مخطئا .. إن المحكمة ترغب في استدعاء (جيرور هنلي) ليشهد من جديد ، لكن المحكمة هي من يستجوبه هذه المرة .. »

قال (كارسون) :

- « لقد عاد (هنلي) لعمله .. ومحاولة استدعائه ستتأخر .. ونحن نقدر رغبة المحكمة في إنهاء هذه القضية .. »

- « المحكمة ترغب في إنهاء هذه القضية ، لكنها كذلك ترغب أكثر في تحقيق العدالة .. لا أظن أن استدعاء مستر (هنلي) سيطول .. »

قال (ميسون) :

- « ربما - إلى أن يجيء الشاهد - يمكنني توضيح الأمور أكثر ، لو استدعيت الملائم (تراج) إلى منصة للشهود .. »
- « حسن .. »

قال (هاملتون بيرجر) في ضيق :

- « ليس هذا سوى جلسة تمهيدية .. كل ما علينا هو إثبات أن جريمة ارتكبت ، وأن هناك أرضية معقولة للشك في المتهمة .. »

قال القاضي :

- « بالفعل هذا كاف لجلسة تمهيدية ، لكن القضية تضخمت ، وشرف مستر (ميسون) المهني موضع اتهام الآن مادمتا بلغنا هذا الحد ، فطينا أن نبلغ نهاية الطريق .. »

جاء (تراج) من جديد ليجلس إلى منصة الشهود ..
فسأله (ميسون) :

- « هل وجدت الشرطة أطباقاً منسخة ؟ »
- « نعم .. »

- « هل كانت عليها بصمات ؟ »

- « نعم .. بصمات المتهم .. »

- « ولماذا لم تقل هذا في شهادتك ؟ »

- « لم يسألني أحد .. »

- « وطبعاً وجدت بصمات القتل .. »

- « نعم .. »

- « إذن .. هل حقاً وجدت بصمات شخص آخر

على الأقل على الأطباق ؟ »

تردد (تراج) لحظة ، ثم هز رأسه :

- « نعم .. »

- « وهل عرفتها ؟ »

- « ليس بعد .. »

- « ولم تذكر هذه البصمات لأن المدعى العام طلب
منك ذلك ؟ »

- « قيل لي ألا أتطوع بتقديم معلومات .. »

- « هل هي بصمات (مادج إلود) ؟ »

- « لا أعرف بصمات من هي .. أعرف أنها ليست
بصمات (سلاي رتشموند) .. خطر لنا أنها تركت هذه
البصمات وهي تنقل الأظفار ، لكننا كنا مخطئين .. »

- « قالت المتهمه إنها ظلت بالسيارة ، بينما دخل
القتيل الاستراحة ليجري مكالمه وهمية مع أحدهم ..
هل حاولت تتبع هذه المكالمه ؟ »

- « نعم .. تتبعنا كل المكالمات في تلك الليلة .. »

- « برغم هذا لم تخبرني .. »

- « ومن جديد أقول إن أحداً لم يسألني .. »

- « وبمن اتصل ؟ »

- « لا أرى .. طلب للشركة لكنه لم يحدد شخصاً بعينه .. »

- « وبمن اتصل ليطلب ثياباً جافة ؟ »

صاح (كارسون) :

- « أعترض ! هذا السؤال يفترض حقائق بلا دليل .. »

قال القاضي :

- « موافق على الاعتراض .. لكن يبقى أول جزء من السؤال : بمن اتصل ؟ »

قال (تراج) :

- « لا أحد .. »

- « ماذا !؟ »

كانت هذه صيحة (ميسون) المندهشة ..

- « لم يتصل بأحد .. لا نعرف شيئاً عن المكالمات التي يتلقاها .. لكن من هذا الهاتف لم تتم إلا المكالمة التي قلت لك عنها .. »

أغمض (ميسون) عينيه مفكراً بعمق .. فسأله القاضي :

- « هل من أسئلة أخرى ؟ »

- « لا أسئلة أخرى .. »

- « إذن نأخذ راحة عشر دقائق ، ونعود الاجتماع عندما يصل (جيرور هنلي) .. »

وغادر القاضي القاعة ..

استدار (ميسون) لسكرتيرته و(دريك) ، وقال :

- « إذن أمامنا عشرة دقائق لحل القضية .. ماذا حدث ؟ لابد أن (لامونت) أجرى بعض اتصالات للحصول على ثياب جافة وحذاء .. كيف يحصل على هذه الأشياء لو لم يتصل هاتفياً ؟ »

ثم أريد بعد تفكير :

- « نحن نعرف أن من جلب له الثياب هي (مادج إلوود) .. لكن كيف ذهبت إليه بالثياب ما لم يكن اتصل بها ؟ وكيف دخلت شفتيه ؟ »

هز (دريك) كتفيه ، وقال :

- « ما كان ليستطيع الاتصال بها بالتخاطر العلى .. »

- « ثمة إجابة واحدة .. (مادج إلوود) هي التي اتصلت به .. »

- « ولماذا اتصلت به ؟ »

- « لأنها كانت قريبة منه ، وكنت تعرف كل شيء عن (لولين) .. وقد اتصلت بالاستراحة .. هلم يا (بول) .. لا وقت لدينا .. أطلب شركة الهاتف .. قل لهم إنه موضوع بالغ الأهمية .. سل ما إذا كانت (مادج إلوود) قد اتصلت بالاستراحة ليلة الحادث .. »

قال (دريك) :

- « سأحاول .. لكن لا تأمل في كثير من الحظ .. »

- « حاول أن تعرف كل مكالمات (مادج إلوود) في تلك الليلة .. لنقل إن (لولين) تركت الاستراحة في الساعة .. عادت لشقتها وبذلت ثيابها ، ثم ذهبت لتوقف السيارة أمام بيته .. واتصلت بـ (مادج) .. لنقل في حوالي الثامنة والنصف .. حاول أن تعرف ما إذا تمت مكالمة (مادج) بعد هذا .. »

- « سأحاول .. لكنك لم تعطيني وقتاً .. »

- « هذا ببساطة لأنني لا أملك شيئاً منه .. »

وراح (ميسون) يذرع أرض المحكمة ، وجبينه مقطب ..

بعد دقائق قال :

- « (ديلا) .. »

- « نعم يا (رييس) .. »

- « الحق بـ (دريك) في الهاتف .. لقد أغفلنا النقاط الحيوية في هذه القضية .. »

- « وما هي ؟ »

- « احصلى على رقم رخصة السيارة التى الصق
(ليونز) مخالفة على زجاجها بسبب وقوفها فى
صف ثان تلك الليلة .. واطلبى من (بول) أن يرسل
رجالہ للبحث عن تسجيل هذه السيارة .. »

هزت (ديللا) رأسها وغادرت القاعة ..

بعد خمس دقائق دخل (جيرور هنلى) قاعة المحكمة ،
وقد بدا عليه الإرهاق كما لو كان الركض أنهكه ..

عرف القاضى بالأمر ، فعاد من استراحته ..

هنا جاءت (ديللا ستريت) ، وجلست جوار (ميسون) ،
وقالت بينما (هنلى) يصعد إلى منصة الشهود :

- « يا (ريس) .. أتباء مهمة .. (مادج إلود)
اتصلت بالاستراحة .. وبعد هذا طلبت رقمين فى
(لوس أنجلوس) .. ويعمل رجال (بول) الآن على
إلغاء رخصة السيارة التى كانت تقف صفاً ثانياً .. »

استرخى (ميسون) فى مقعده ، وببطء غزت
ابتسامة وجهه .. استدار إلى (أرلين فيريس) وغمز
لها مشجعاً ..

قال القاضى :

- « مستر (هنلى) .. المحكمة تريد سؤالك بوضعة
أسئلة .. »

- « حصن سعاتكم .. »

- « لا أريد من المستشارين على الجانبين أن يعرضوا ..
سأطلب منك يا مستر (هنلى) أن تركز ، وربما تفعل
ما يفوق الطبيعة البشرية .. لقد سبق حين رأيت
(مادج إلود) أن هكت إنها امرأة التى غادرت السيارة
ليلة الجريمة .. »

- « لقد خدعنى لحد »

- « لحظة .. إيس هذا كله الآن .. لقد خطر لك أن
مستر (ميسون) حاول للتلاعب بك ، والإيحاء إليك ..
أريد أن تنزع الفكرة من ذهنك .. فكر فى اللحظة
التي رأيت فيها (مادج إلود) .. كم كانت ثقك بأنها
ذات المرأة التى رأيتها فى السيارة ؟ »

- « كنت مخدوعًا .. »

- « مستر (هنلى) .. المحكمة غير مقتنعة تمامًا
بأنك مخدوع .. وثمة احتمال لا بأس به أن تكون
(مادج إلوود) هى نفس المرأة .. »

وثب المدعى للعام ومساعدته (كارسون) ، لكن
القاضى أشار لهما أن يظلا صامتين ، وقال :

- « صبرًا .. للمحكمة تقوم بهذا .. طلبت ألا يقاطعى
أحد ، فاجلسا أيها السيدان والزما الهدوء .. »

واستدرا لـ (هنلى) ثانية :

- « نطلب منك أن تتخلص من كل تعصبات سابقة ..
وتفكر .. »

ساد للصمت فى القاعة ، ثم تكلم (هنلى) ببطء :

- « حسن .. بالطبع سعادتك حين رأيته لأول مرة
كنت مقتنعا أنها هى من رأيت فى السيارة .. إنها
بحق متشابهتان تمامًا .. »

- « والآن هل يمكنك أن تقسم أن من خرجت من
السيارة لم تكن (مادج إلوود) ؟ فكر جيدًا يا مستر
(هنلى) .. ليس هذا شركًا منصوبًا .. »

أغمض الرجل عينيه وحاول التركيز ، وراح يضرب
فكه بآلامه :

- « حسن .. قلوا لى ألا أجعل (ميسون) يخدعنى ..
لكن بالفعل سعادتك .. كلما فكرت فى الأمر وجدت
أننى كنت متأكدًا وقتها .. »

- « مزلت ؟ »

- « الأمر مختلف الآن .. إن المتهمة ألامى ، وكلما
نظرت إليها خيل لى أن هذه هى من رأيته تغادر
السيارة .. »

إذن من التى رأيته : (مادج) أم المتهمة ؟

- « حين تضعها بهذه الطريقة يا سيدى ؛ لا أستطيع
التأكد .. لا أستطيع أن أقولها بثقة .. »

قال القاضى :

- « هذا كل شيء .. لو كان أحد المستشارين يرغب فى استجواب الشاهد فليفعل .. »

قال (ميسون) :

- « لا أسئلة .. »

التخرط (هاملتون بيرجر) و (كارسون) فى الهمس ،
ثم قال (بيرجر) :

- « لا أسئلة سعادتكم .. »

قال (ميسون) :

- « لدى سؤال واحد للملزم (تراج) ، ويمكنه أن يجيب حيث هو جالس دون أن يجرى لمنصة الشهود .. هل تتضمن الأشياء التى لم تذكرها فى شهادتك مستوى الكحول فى دم (لامونت) ؟ »

- « لم أجر التحليل بنفسى ، بل أجراه الطب الشرعى ..
كان مستوى الكحول 0.19 »

- « هذا يعنى ممية عالية .. أليس كذلك ؟ »

قال (تراج) ببرود :

- « بلى .. »

قال (ميسون) :

- أطلب من المحكمة أن تعتبر د. (دريبر) الطبيب
الشرعى سيشهد بهذا ، لو تم استدعاؤه للشهادة ..
قال (هاملتون بيرجر) بعد حديث هامس مع
مساعدته ..

- « نحن نقبل هذا كشهادة ياسيدى .. »

قال القاضى :

- « هذا يغير وجه القضية تمامًا .. »

- « لا نرى سبباً لذلك .. إن المحكمة تفترض أن
المتهمة تتكلم بالصدق ، ونحن نعتقد أنها كاذبة ..
ونؤمن أنها ذهبت إليه عمداً ، وجعلته يشرب بالشراب ،
ثم طعنته .. »

- « وما تفسير موزع لكهرباء الموجود في جيبه ؟ »

- « هي وضعته هناك بعد وفاته .. هي التي عطلت سيارتها ليعرض (لامونت) أن يوصلها .. »

- « ولماذا ركضت في الوحل ومزقت تنورتها على المسلك الشائك ؟ »

- « لاعتقد أنها فعلت ذلك مسعادتكم .. »

- « إن لدينا فتاة شابة سمعتها مهددة ، وحريبتها في خطر .. لدينا أدلة كثيرة لكنكما تخنتماها تريعة للتشكيك في كفاءة مستر (بيرى ميسون) .. ولو كانت المتهمة مذنبة فإن مستر (ميسون) يكون مننبا أيضا ، ويكون قد زرع أدلة ملفقة .. أما لو كانت بريئة فيجب تأكيد هذا .. إن وظيفة المحكمة هي العدالة .. »

هنا دخل (دريك) قاعة المحكمة ركضا ، وتناول قصاصة ورق لـ (بيرى) .. وهمس ..

- « حسن يا (بيرى) .. كما ترى فإن (ملادج إلود) طلبت الاستراحة ، ثم طلبت رقمين .. الأول خاص

بـ (جورج ألبرت) والآخر خاص بـ (إديث برستول)
سكرتيرة مدير الشركة »

هنا سأل القاضي :

- « هل من شهود آخرين ؟ »

قال (هاملتون بيرجر) :

- « ليس لدينا مسعادتكم .. وإن الادعاء ليجد أن هناك أدلة كثيرة تجعل هذه المتهمة ذات علاقة بالقضية ، وبالتالي لمحاكمة يحضرها محلفون .. »

- « والدفاع ؟ »

نهض (ميسون) وقال :

- ثمة دليل معين مسعادتكم .. نحتاج بعض الوقت للحصول عليه .. »

همس (دريك) بشيء في أذن (ديللا) ، ثم غادر القاعة ..

تسأل القاضي :

- « أى دليل ؟ »

قال (ميسون) :

- « لنفترض أن قصة المتهمة صحيحة .. وجد

(لامونت) نفسه وحيداً فى الكوخ .. ثيابه مبتلة ..

بلاسيارة .. غاضباً محبطاً .. فما الذى يفعله ؟ »

صاح (هاملتون بيرجر) :

- « لحظة سعادتك ! نحن ضد المجادلات من هذا

الطراز .. لو كان لدى الدفاع دليل فإلينا به ، وبعدها

يحق له أن يبدى براعته اللغوية كما يشاء .. »

قال القاضي :

- « أعتقد أن المدعى العام محق .. إن هذه التخمينات

تأتى بعد الأئنة .. »

قال (ميسون) :

- « كنت أحاول توضيح الخلفيات سعادتك .. »

- « أعتقد أن المحكمة تفهم الخلفيات .. ما لديك ؟ »

- « هو هذا .. من الطبيعى أن يطلب (لامونت) من

يحضر له ثياباً جافة ، لكن لم يحدث اتصال من الكوخ ،

وسبب هذا

صاح المدعى :

- « هانحن لولاء نعود ثانية ! والادعاء يعتبر هذه

محاولة للتلاعب بما حكمت به المحكمة .. »

- « والمحكمة تتفق مع المدعى العام .. لو كان لديك

دليل يامستر (ميسون) فإلينا به ، وإلا فمرافعتك

حتى يكون ثمة دليل .. »

قال (ميسون) :

- « حسن سعادتك .. دليلى هو أن سجلات شركة

الهاتف تؤكد أن (مادج إلرود) طلبت الاستراحة من

شقتها ، وبعد هذا طلبت اثنتين هما (جورج ألبرت)

و (إديث هرستول) سكرتيرة (جارفيس لامونت) .. »

هنا جاء (بريك) لاهثاً ونال ورقة لـ (ميسون) ..
قرأها (ميسون) وابتسم ، وقال :

« السجلات تبين أن السيارة التي كانت تقف في
صف ثان ، والتي أعطاها الضابط (ليونز) مخالفة
تخص (إديث برستول) .. هذه أشياء مدونة ، وأرجو
أن يصدقني الادعاء في هذا الصدد توفيراً للوقت .. »

قال الادعاء :

« سنقبل هذا فقط على أساس تأكيد الدفاع أن هذه
الوقائع حقيقية .. »

« أؤكد هذا ، ولو كان هناك شك فإبنتي أطلب
التأجيل حتى أبرهن عليها .. »

« سنقبل ما يقول الدفاع ، وإن كنا لانرى أهمية
هذا كله .. »

سأله القاضي :

« هل تعرض على أساس أنه غير مفيد وغير
موضعي وغير ذي معنى ؟ »

« نعم ياسيدى .. »

« قبلنا الاعتراض .. والآن يامستر (ميسون)
تكلم كما تريد لترد على الادعاء .. »

واسترخى القاضي وشبح ابتسامة يتلاعب على
شفتيه .. وعقد أصابعه على بطنه ..

قال (ميسون) :

« كما قلت لسعادتكم ، لا بد أن (لامونت) عاد
للاستراحة حلقاً .. شرب بعض كنوس ، وهو لا يعرف
حقاً ما يجب عمله .. لا يعرف أين سيارته ، ولا هل
شكته المتهمة لدى الشرطة لم لا ... »

« المتهمة تعود لدارها وتوقف سيارة (لامونت) أمام
مضخة إطفاء حريق ، وتتصل بصاحبها (مادج إلود)
لتخبرها بكل شيء .. نحن نعرف الآن أن (مادج)
صديقة (لامونت) .. لا بد أن هذه الأخيرة اتصلت به
في الاستراحة وسألته عما عساها تفعل .. طبعاً قال
لها : هاتي السيارة لى ، ولكن أرسلى أحدهم لشقتى
كى يجلب لى ثياباً جافة : سروالاً وحذاءين .. »

طلبت (مادج) شخصين .. ما كنت تحب أن تأتي للاستراحة وحيدة ، و (لامونت) في حالة الجنون هذه .. طلبت من يرافقها هناك ، وطلبت من يأتي بالثياب من شقة (لامونت) .. وهو طبعاً شخص على علاقة حميمة بـ (لامونت) و لديه مفتاح شقته ..

« نحن نعرف تكلم السيارات في شارع (لامونت) ، ونعرف أن مشاكل كثيرة حدثت بسبب وقوف السيارات في الممنوع .. ثمة سيارة وقفت في صف ثان لدقائق هي سيارة (إديث برستول) .. هربت للشقة بسرعة ، لكن الشرطي مر في هذه اللحظة وراها .. »

هنا تقدمت (إديث برستول) نحو المنصة ، وقالت :
« هل لي أن أقول شيئاً للمحكمة ؟ »

« ما نوع ما تريد قولهُ أيتها الشابة ؟ »

« أنا (إديث برستول) سكرتيرة (جارفيس لامونت) .. تعبت من الخداع .. وربما كان على أن أعترف من البداية .. نعم .. أنا قُلت (لورنج لامونت) ! »

قال القاضي :

« تقدمي لمنصة الشهود .. عليك أن تفهمي أيتها الشابة أن أي شيء تقولين قد يستخدم ضلك .. يمكنك أن تقضي صامتة .. هل تريد من المحكمة أن تعين لك محامياً ؟ أم تريد أن تطلبي واحداً ؟ »

« كل ما أريده هو الخلاص من الحمل .. »

« ليكن .. احكي لنا ما حدث .. »

قالت :

« إن (لامونت) رجل جذاب نونفوذ .. حين جئت إلى المؤسسة ، سهل لي أن أصبح سكرتيرة أليه .. شعرت بأنه يميل إلي (مادج إلود) أجمل موظفات المؤسسة ، لكن (مادج) قالت إنها ستتزوج (جورج ألبرت) .. مدير المكتب ..

« فركبت أن (لامونت) يلاحقها ، وكنت صديقه ولم ترد أن تفقده لكنها كتبت ميثة أكثر إلى (جورج ألبرت) .. « في ليلة الخميس من الشهر اتصلت بي (مادج) ، وقالت في استمتاع : إن (لامونت) حاول أن يوقع

(أرلين فيريس) فى حبائله ، لكنها لقتته درسا قاسيا .. وكان يخشى أن يعرف أبوه بتفاصيل ما حدث ..

« طلبت منى (ملاج) أن أحضر بعض حاجيات (لامونت) من شققه ، وكان المفتاح معى .. ففعلت كما طلبت وكان جزائى مخالفة صف ثان ..

« كان (لامونت) فى الاستراحة .. وكان فى أسوأ حال ..

« أعدت له بعض القهوة ، ولتهدئته اللحم والبيض فقط لأجعله يأكل شيئا ..

بدأ يشتمنى ويقول إننى إنسانة قبيحة خالية من أى سحر .. قال إننى لا أمثل له شيئا ، وإنه ينوى الذهاب لشقة (أرلين فيريس) الآن ليرغمها على الاعتذار له .. وإنه سيجعلها تدفع ثمن ما فعلت ..

« فى النهاية فاض بى وصفته ليفيق .. فبدأ يخنقتى ..

« جريت إلى المطبخ محاولة للفرار ، لكنه كان

موصدا .. وجاء يسد على الطريق وهو متأهب للقتل الآن .. تقص على لكنه تعثر ، وفى اللحظة ذاتها أغمدت المسكين فى ظهره .. لا أدري كيف مات ، وما حسبته مستغل بهذه السهولة ..

« جريت إلى غرفة المعيشة ، وحاول أن يلحق بى ، لكنه تعثر وسقط .. ركبت سيارتى وهربت .. »

ساد الصمت فى القاعة ..

ثم تكلم (ميسون) بهدوء وبتعاطف فى صوته :

- « هل كلمك عن شيك معين بخمسمائة دولار ؟ »

- « لقد اتصل به (أوتو كيسويك) الذى يبتزّه من فترة مع (سادى رتشموند) .. ثمة أمور كثيرة لم يرغب فى أن تصل إلى أبيه .. قال (كيسويك) إنه آت لياخذ المال خلال نصف ساعة .. »

نظر (ميسون) لمؤخرة القاعة ، وقال :

- « الآن ربما نسمع شهادة مستر (ألبرت) .. »

نهض (ألبرت) وقال بكبرياء :

- « مس (ملاج إلود) هي زوجتي .. لقد تزوجنا ليلة أمس في (لاس فيجاس) .. وبصفتي زوجها لا يمكن طلبى لأشهاد ضدها ، ولا يمكن طلبها لتشهد ضدى .. »
ثم جلس ..

نظر القاضى للجميع ، وقال :

- « هل من أدلة أخرى ؟ »

- « لا .. سعدتكم .. »

- « إذن تم رفض التهمة ضد المتهم .. وتأمرو المحكمة بحجز (إديث برستول) .. وإن كانت المحكمة تشعر بأن الشابة قصت حكايتها بصدق عظيم ، وهي قصة أثرت فينا كثيرا .. وتعتقد المحكمة أن المحلفين سيصدقون القصة ، ويعتبرون مقتل (لورنج لامونت) دفاعا عن النفس .. »



جلس (ميسون) و(دريك) و(ديلا) و(آرلين)
في مكتب الأول ..

كانت (آرلين) شبه مجنونة من السرور، وعيناها
حمران من البكاء، بينما (ديلا) جوارها تمسك
بيدها مطمئنة ..

قال (ميسون) وهو يلقي الملف على المتضدة :

- « حسن .. ها قد فرغنا من قضية أخرى .. »

قالت (آرلين) :

- « هي مجرد قضية لك .. لكنها حياتي كلها .. »

قال (دريك) :

- « هلم يا (بيري) .. قل لنا ما حدث .. »

- « الأمر بسيط .. كان (لامونت) نثبًا، وأراد أن

يختلي بـ (آرلين) .. كان قد جرب الأمر كثيرًا، وهو
يعرف قوانين (كاليفورنيا)، ويعرف أن أكثر الفتيات
يؤثرن الصمت ..

« لم يضايقه شيء سوى ابتزاز (أوتو كيسويك)
الدائم له .. وحين اتصل به يخبره أنه آت بعد نصف
ساعة، حدث ما حدث ..

« اتصلت به (مادج) ووعدته بإحضار ثياب له،
لكنها لم تنو أن تذهب إليه وهو وحده في الاستراحة ..
لهذا قررت أن تضحي بـ (إديث) وترسلها هي .. »
- « لماذا لم تقدي (إديث) سيارة (لامونت) للاستراحة
بدلاً من سيارتها ؟ »

- « لا بد أن (لامونت) طلب هذا، فما كان راجعاً
في أن يقود سيارته وهو بهذه الحالة الزرية .. كان
يزعم الذهاب إلى (آرلين)، وعندها ما كانت المقاعد
الطائرة لتجدى معه .. »

« بعد هذا وصلت (مادج) وخطيبها إلى الاستراحة،
ليجدا جثة (لامونت) .. قررا أن يبقيا صامتين حتى

لا تقصهما الشرطة في هذا .. أخذا ثيابه المبتلة وقررا
أن يخفياها حتى لا تثير أسئلة حول ما حدث فعلاً .. وعلا
بالسيارة وتركها أمام مظفأة الحريق .. »

- « أليست هذه جريمة ؟ عدم الإبلاغ عن جريمة
قتل .. »

- « جريمة طبعاً .. لكن لو استطاع المدعى العام
إثباتها .. »

- « ألن يستطيع ؟ »

- « هما زوجان .. وإن يشهد أحدهما على الآخر .. »

سألته (بيللا) :

- « وماذا عن الشيك الذي كتبه (لامونت) الأب
لـ (مادج) ؟ »

- « كتبه كي تتزوج هي و(ألبرت) ، ويستحيل
استدعاؤهما كشاهدين .. أراد العجوز أن يحمي ما يحسبه
هو سمعة ابنه للطيبة .. ويبدو أنه كان ينوى التوضيح
بـ (أرلين) لهذا الغرض »

قال (دريك) :

- « كل هذا منطقي .. وإن ما قمت به لمعجزة
يا (ميسون) .. »

صحح له (ميسون) :

- « بل هو مجرد جهد عقلي .. »

أيرل ستانلي جاردنر

(1965)



قضية الذئب

عندما دافعت (أرلين فيريس) عن نفسها : وجدت
أنها متهمة بالقتل .. وحين دافع المحامي الأشهر
(بيري ميسون) عنها : وجد أنه متهم بالتلاعب في
الأدلة .. وهكذا كان عليه أن ينقذ موكلته وينقذ نفسه
كذلك . في هذه القصة الممتعة من قصص (بيري
ميسون) . بقلم (أيرل ستانلي جاردنر) .. أشهر من
كتب الألفاز القانونية ..

39

العدد القادم

رجل الخميس



التمن في مصر ٢٠٠
ومبيعاته بالدولار الأمريكي
في سائر دول العربية والعالم